

يكن يوم ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٩٣ في لبنان ، خاتمة عهد النضال الوطني في سبيل الاستقلال ، بل كان بداية نضال جديد، لعل أشق وأعنف ، في سبيل توطيد دعامته ، وتحقيق معناه ، وانقاذه من بعض العناصر المحلية التي تشوهه ، وتشويهه تحت ستار من الوطنية المدخولة ، وحمايته من القوى القويبة التي تتآمر عليه تحت ستار الثورة الكاذبة ولعل هذا المعنى هو الذي قصد اليه دولة الأستاذ عبد الحيد كرامي ، في تصريح له عن هذه الذكرى وصدر مثل هذا التصريح عنه ، وهو أحد كبار المسؤولين في هذا البلد ، له معناه ، وله عبرته ، وزجوان تكون له فائدته في توجيه الشعب اللبناني نحو الاهداف الوطنية الصحيحة التي تضمنها الحياة اسامه في هذه الحقبة العvisية من تاريخ كفاحه . وفي اعتقادنا ان من اكبر دواعي القلق على مستقبلنا ان نطمئن الى حاضرتنا ونرى في الانتصارات التي احرزناها أقصى ما نستطيع الوصول اليه ، فان رسالة الشعب اللبناني أبعد من ذلك مدى وأرفع غاية ، وهذه الانتصارات لم ترد على ان شقت امامنا الطريق الى الأفق الفسيح الذي يلامح طموستنا ، وجهادنا في سبيل الإصلاح العام ، اصلاحاً يتناول الاوضاع التي يقوم عليها مجتمعنا في هيمية ، ويشمل جمهور الشعب الكادح عباد البلاد وأملها المرجى .

وقفة طائفتان من ابنا البلاد تعترضان اليوم ، قبل غيرهما ، سبيل هذا الإصلاح . اولاهما طائفة من رجال الحركة الوطنية ، تريد ان تجعل من يوم ٢٢ تشرين الثاني اسطورة يضعف في ضياها الدم الذي سفك في سبيله والعرض الذي انبش من أجله ، وان تحول العقيدة الوطنية الى ضرب من وثنية جديدة . اذك لان هذه الفئة قد اكتفت بما وصلت اليه ، فلم يعد يهمها سوى بقاء الامور على ما هي عليه ، وتجنب كل ما يهدد وجودها وان كان في ذلك تهديم لبنان الذي شيد على هاجم الضحايا ، وتحاول امام الاستثمار الذي يهدد بالتفعل من مسارب شتى .

وثانيها طائفة من رجال الثقافة والفكر الذين مفاد ذلك الوضع ، ترى الخطر يهدد الاماني التي من اجلها جاهدت البلاد وضحت ، وهو يهددها على الاخص بهم صلاتها واما قطرة علم . ولكن هذه الفئة بالية من الإصلاح لتهاوت خاقي في تكوينها الاجتماعي ، وهي لذلك تلوذ بالمولف وتؤيد الى الجريء من يهدد الكفاح ، حاسبة ان في مجرد الكتمن الرذيلة الكفافية والثنا . وهو تفكير ساذج يؤذن بركود وتشاؤم خطيرين واستسلام لامر له لما نشكر من ضعف وفساد .

على ان ثمة طائفة اخرى من المفكرين الواعين والوطنيين الصادقين ، تثار بالوطنية العامة البناءة ، تولد اقدامها في ارض

الحقيقة والواقع والتجربة الصلبة فتستد منها اهداف العمل واسباب الكفاح ، تسير علاناً وتعرف قواتا وتبين طريقتنا تسير فيه الى اقصى ما

يمكن النظر اليه من الحرية لوطننا ومن السعادة لشعبنا ،

لا يميزها من ذلك بعد المشقة وتقل الصب . وشداائد النضال .

هذه الفتنة على قلبها اليوم ، هي الفتنة التي عليها رجال الشعب

لأنها تعمل لوطننا لافئتها ولانها

«اني اجد هذا المذكر يوم ابتداء . فقيه اعلن الشعب اللبناني حرمة الميثاق من ارادته في ان يبعا حياخرة مستقلة . وان البلد الحقيقي للبنان هو اليوم الذي لا يساوره القلق فيه على حاضره ومستقبله . يوم يستكمل شرائط التركيز الداخلي على اساس من الوعي القومي الصحيح والعمل الانساني وورعته في استمرار سيره نحو العاقبة . واني لأدرك هذا اليوم ليكون عيداً للبنان واللبنانيين . وترون اني وانسا اجد الثاني والعشرين من تشرين الثاني ، انتظر في الوقت نفسه اليوم الذي يليه »

«الجمهور» عبد الحيد كرامي

فدري فلمي

الطب والادب

التدخين والادباء - الذكاء والجنون - تولوز - مورو - لامبروزو - مكس توردو - النقد الادبي والطبيب - الرواية والبداعة

بضم الدكتور تولوز فياض

عضو الجمع العلمي العربي بدمشق



وهذا

باب آخر يفتح امام الطبيب ليفتح له مجال العمل في ميدان الخدمة العامة . لقد تدخل في التاريخ فغلب عليه نوراً جديداً بما كشف من اسرار السحر والشيطنة وقراءة النبيء ، وتدخل في القضاء فتغير وجهة النظر في المسؤولية ، فلم لا يتدخل في الادب والفن ؟

في صدر هذه الملة قام الدكتور تولوز في فرنسا بعمل جديد في تومه هو دراسة الكتاب الشهير اميل زولا دراسة طبية نفسية لاضطراب الصلة الموجودة بين ما يسمونه النبوغ او البقية ونماذج به الجناح العصبي من الاضطراب والحال في صحته ونظامه . وكان ذلك بدء عهد جديد للنقد العلمي لم يكن معروفاً من قبل ، فاهتمت به الصحف والمجلات ولا سيما جريدة التيفيدور والمجلة الجديدة والطب الحديث . والقصد من ذلك التدخل في حياة الكتابات الصحية والغاية بدماع الاديب والفن بجدة ان اكثر العاملين في حقل الادب والفن هم ملك الاعباء . لانهم من المرضى ، مرضى الارادة والاعصاب . والذي يؤيد هذه النظرية ما يبدو من آثار التدهور البدني والعقلي في السواد الاعظم منهم ، بما يشكون من سوء الهضم والصداق وتهيج الاعصاب المستمر ، الى عدم الاستقرار الناتج من السهر والاجهاد وقلة البالاثر الاقراط في شرب المسكورات وفي التدخين وضيق ذات اليد احياناً ، الى سرعة التأثر وقلة الصبر وفقدان الثقة بالنفس ، الى بعض الاطوار التورية او الشاذة والاهوام والحالات المستحكة فيهم .

ولا احاول في هذه المقالة التبسط في شرح هذه العوامل المتعددة فقد اصبح أثرها في الاديب حقيقة لا يختلف فيها اثنان غير اني استطيع التاري ، الوقوف حياً عند التدخين الذي لا يزال موضع الحيرة والشك عند ارباب القلم فكان له منهم انصار وكان له منهم اعداء . هذه المذلة التي شملت الناس منذ القرن الخامس عشر فحرقها البابا اريستوس السابع وحرقها كاترين دي ميديس ،

واستعملها فريق اهلية وسوى وفريق تجارة ومورداً للربح ، وألفت الجليات لمحاربتها فكان لها كالدن ابطال وشهداء ، كانت ولم تزل على الرغم من الاضطهاد الذي تعانيه في بعض الاقضية والجمعيات قابضة على رقاب الناس وخصوصاً رجال الفن والادب . واذا نما البعض منها مثل « غوته » و« هيكو » و« اسكندر ديلاس الاب » فان عشاقها كثيرون كاللورد بيرون و« مريه » و« اوجين سو » و« زولا » و« جورج ساند » و« موسه » و« بانفيل وسوامم » - ولا اذكر سوى كتبة الاقضية لان المراجع فيما يختص بجياه ادبائها لا تزال قليلة لدينا - كان التدخين ابغض شيء الى هيكو وغوته حتى ان الاول لم يكن يسمح لاحد ان يدخن في بيته ، وكان يقول : التدخين يحول الفكر الى سحابة ، ومن يدل اظم من الفكر كن يخطئ بين الم والذئابة . وكانت صحته وقوته الجسدية من وراء الغاية حتى روى بعضهم انه كان يأكل ليمونة البرتقال بقشرتها . اما غوته فكان يقول ثلاثة اشياء اكورها واولها الدخان . . . وكان ذا ارادة جبارة وحياة يحمس على توازنها وصقلها . واذا كان في كتابه « آلام ورتر » عرف ان يصور اليأس ابداع تصوير فكشاهد نقاد يحسن الملاحظة ولكنه يظل محلقاً في الاجواء فوق ما يخلق قلبه وفوق شقاء البشر .

ولكن لا يلحق لنا ان تنسب هذه الفضائل فيها من صفة جسد وصفاً ذهن اليها بل ان تدخن فيذا زولا وكوبو كاتول مندس ودوده من الممنعين عليه وقد فوا قسطهم للادب دون ان يؤثر في انتاجهم العقلي او في صحتهم . على ان غيرهم كان يشكو من السيكاكة حتى اضطر الى تركها ، وكان توردو دي بانفيل وهو من اكبر المدخنين يقول « لا يمكن المدخن ان يكون ذا طموح وعزيم لان الدخان احلام مفسدة وفراغ قاتل » وكان اللورد بيرون من اشد الناس بأساً واقلم صبراً واضعفهم عزماً واسهلهم خضوعاً لتيار الحياة الجارف حتى انه البس كل ابطاله حلة شقائه

وبأسه . وكان موهبه وجود ساند على غير ما يريدان من راحة الحياة، ويودع مثال التماسه والتنافس بين اليأس والمدم وكاذب الفردوس حتى الفردوس المصطنع الذي كان يحيله نفسه، على ان هذا الأخير لم يكن يكتفي بالسخان وحده . . .

اما رأي الطب في التدخين فيختلف حسب الاطباق . لان كثيراً منهم لم يستطيعوا التخلص من سلطان هذه العادة فسد الشوق والرغبة مندم على سيئاتها وتساووا كثيراً في حكمهم عليه الا انهم مهما اختلفوا في كيفية تأثيره ومدى هذا التأثير فقد اتفقوا جميعاً ، وهذا ما اردت ان أفقت اليه نظر القارى . ان الدخان مؤذ لكل كاتب يعرض نفسه للاجهاد فيسوقه الى الوهن والضعف ولا سيما في الذاكرة وقوى التناسل .

على

ان زولا الذي تحفه الدكتور تولوز موضوعاً لدوره الجديد لم يكن مصاباً بداء عصبي ولا يحمل ادنى ظاهرة من خلل العقل او الصرع او الهستيا ، ولم يدم الدكتور تولوز مع ذلك وسيلة للقول ان جهازه العصبي كان على غير مساهل من الصحة . ويمزو ذلك الى الوراثه ثم الى الاجهاد العقلي الطويل ، ذلك الاجهاد الذي يدم شيئاً فشيئاً التسبب العصبي الدقيق البناء . غير انه لم يجد علاقة بين هذه الحالة وكذا الرجل ولا يرى ان حاله العصبية كانت ضرورية لانتاجه الفكري بل هي بالمرى نتيجة لهذا الانتاج لاسباب له .

وقدي عرف اسطولا ان اكثر شاهير الرجال مصابون بالسودا . ولايماناً هذه لا يزال الاطباء . مع اعتراف بعضهم بوجود استعداد ذاتي للتبجح عند المفكرين ، يستقدون ان الحالة العصبية المتقلقة هي نتيجة للعمل العقلي وليست من بواعت التبجح .

وبخلاف ذلك رأي الاختصاصي « مور » فهو يدعي ان عدم التوازن في حالة الاديب الصحية هي اصل تبججه ، وان البقرية ليست سوى ظاهرة من ظواهر تبجح الدماغ الى اقصى حد ، وان الالهام الشعري والجنون صنوان .

وجاء بعده لوموزو فقال ان البقرية ضرب من داء الصرع وقد ذاع كتابه « الرجل البقري » وترجم الى ثلاث كتيهتو كان له في حينه شهرة بعيدة ، شأن كل جديد غريب التزمه . الا ان عمر هذه الشهرة لم يطل لان الشواهد والادلة التي جمعا لتأييد زعمه كانت بعيدة عن الدقة وفي كتابه قصص وحكايات واخبار ليس عليها مسحة من الحقيقة العلمية بل هي قائمة على قال فلان وقيل عن فلان . وحياتاً كان يكتفي بالنظر الى رسم الرجل ليحكم عليه ويضعف علمه .

ثم جاء . مكس نوردو في كتابه « التتهقر » فادعى ان كل الفن الحديث صائر الى الاحتطاط والزوال . وقد قسم الانتاج الفني الى مراتب مختلفة وطبع على كل منها رقفاً يحمل اسم علة عصبية ، فصشد هنا مصدراً ، وهنا كاتياً وهنا موسيقاراً ، وبهتاً كهرياء ، النفس الشرعي هذيان العظمة ، والسودا هذيان الاضطهاد والسو الهري . غيبوبة الصرع ، والتعلم خطأ ، والايقاع ضرباً من الهوس ، وحده الطبع ثورة جنون ، واليأس نوعاً من الاحتضار ولا يعني ، ما في هذا من المبالغة والاعتراق والحروج عن جادة المنطق . نعم ان ما يسمونه تبججاً قد يظهر في الاسر القديمة المتهورة التي لا تحلق سوى سلاطة ضيقة قد ياتي فيها الشاذ الغريب . ولكن الطبيعة لا تحب الشواذ كما يقول « ريشه » في مقدمته لكتاب لوموزو . وعلم الحيوان يبشئ ان بعض سلالات من الحشرات تموت فوراً عقب الانسال . أو ليست هذه شرعة الحياة الدنيا بوجه ما ؟ ان الشجرة عندما تهتم فيضج ماؤها او يقرب من الجفاف تطلع في وقت واحد على الثمن الواحد ثاراً هائلة في الجمال واخرى من حطاط التنازع . وهكذا الانسانية

والدكتور

تولوز في كتابه من العلاقة بين السوء الفكري والاضطراب العصبي لا يؤيد لوموزو بل يطالب بشواهد طبية بالبرس على الاحياء . ممن يقبلون بأن يكونوا من هذا النوع . وهو لم يتوخ في كتابته عن زولا درساً انتقادياً بل نفسانياً وربما رأى ان الوقت لم يحن بعد لفتح هذا الباب اي النقد الادبي البيكولوجي ولكنه اراد وضع أسس له ، ذلك النقد الذي يقوم به الطبيب النفسي بدرس دماغ المبدع وتحليل ما ابدع . ومن رأيه ان هذا النقد يخص رجل العلم وحده لان الغاية من النقد تفسير الكتاب بالكاتب او الصورة بالصور ووضعه في مرتبه من حيث الجمال وعلم الجمال . وعلم الجمال فرع من البيكولوجيا يخضع مثلاً للقواعد فيها . فالقصة او الرسم او النقش عمل او على حد تبججه زولا نفسه « زاوية من الطبيعة ينظر اليها من خلال المواجه » ومن احق من رجل العلم باقامة الصلات بين هذه الزاوية ومزاج الناظر اليها ، اي بين المامل والمامل في تركيبه جسدياً وعقلاً ليحلل الاسباب الشخصية التي اوحت به ، مستعيناً بعلم وظائف الاعضاء . على درس تكييفات الذهن في طريق الخلق والابداع .

قد يعترض ان النقد الفني لا يكفيه ذهن متعود على الجاث النفس ووظائف الاعضاء . بل يستلزم ايضاً علماً واسعاً بالموضوع وهذا لا يقتضى لأي كان . نعم ان الحكم على عمل فني كصورة

حقيقة - المراد بالشاعر هنا رجل الصل ، الذي يتكوي ويؤذي الوجود شيئاً جديداً قديماً غناً ، أو رحماً قصة أو مأساة أو اكتشافاً في الصناعة أو العلم - هو اسمى في نظر الناس واصحابهم من الذي يأخذ على عاتقه انتقادهم والحكم عليه مؤثراً على الابتكار وظيفته التحليل والمقابلة بين متوجات الفكر لتقريبها واستخلاص أفكار عامة عنها . هذا ضرب من الموازنة بين اللاوعي والوعي أو البدهة والروية . عندما التي يبار لوقي رده على خطبة استقباله في الندوة الفرنسية (الأكاديمية) حملت الجرائد عليه حملة نكراء . انه يجزم فقال : انه لا يفتح كتاباً ولا يطلع ابداً . على انه في اعترافه هذا وضع الحد الفاصل بين الطريقتين ، واظهر ان شاعريته لا تخضع لتغير مزاجه ، ولا تتأثر بمذاهب الادب ومناهج الادباء . ولا تتقيد بوعي مدرسة أو معلم ، فهو يكتبني بأن بعيداً عن العالم بأجلى بيان والطف اسلوباً انثراوت التي يتلقاها من العلم .

وليس لوقي الوحيد الذي استطاع ان يُعني نفسه بنفسه ، فقد ذكر كلاريتي في كلامه عن هيتو في مقام الطويل انه لم يكن في مكتبته شيء . يذكر قلنا كان هذا الشاعر المعيب يطالع بل كان يكتبني بأحاسيس الكون وعناصر الاهتزازات القومية ويتأمله معاصيه ومثاق ليكتبها دماغه ويجزئها بشكل هائل في روعة الابداع وقوة الازمة .

كان في الايضاً قليل المطالعة او بالاحرى لم تكن مطالعته ليشر رأسه بالمعارف ويقدم وقوداً لآلته الدماغية بل يستمد الشواهد اللازمة لدمع ارائه .

وكذلك بازك لم يترك له عمله العظيم منه من الوقت لقراءة ما يكتبه سواء . هؤلاء كلهم لم يكونوا يهتمون بنتائج الآخرين ، وطريقهم في الحق واحدة فهم كالصوميين يستقون مما حولهم ومن الطبيعة رؤى ليرجموها بحلقة بالفرن مدغمة بطابع مزاجهم الخاص . هؤلاء رجال البدهة تختلف طريقهم عن النظيرين المتفلسفين الحامين في رؤوسهم اكادماً من المساريف الخشافة مثل رنان ، وستيف ، واثانول فرنس ، مولتر ، وبولرس وسوام . ولوادنا ان نبث في العربية عما يقابل هذا ، لنمثل لنا البحتري الشاعر المطبوع والمصري المفكر الفيلسوف وحسبنا ايضا الرجوع الى بعض بادى . فسولوجيا الدماغ وهذا الرسم البسيط الذي تعرف اليه القاري ، فيا مضى (راجع المقال السابق) شكل (١)

لنقرض ان اماننا دماغ البحتري في ساعة الله فيها نعي رجل خطير فاراد ان يوتيئه فهذا يكون ؟

او قطعة وسيتقى اشمر او غير ذلك يقتضي معرفته اسمعياوسم او الحفر او الانشاء . وما اليه ولكن الطبيب الملم بهذه الفنون وبعضها يكون اقدر من سواء على النقد العادل المحكم الصحيح والتي وان لم اكن على رأي الدكتور تولوز من حصر النقد الادبي في الالفاظ . فلا انكر ان النقد فن مستعدت لم يتاوه الاقصدون فهو اذن ذو اقد فديدي يستطيع الطبيب ان يبسط جناحه لينفض جوها ويسير مجاهها فيقول الى صمم الكتاب بصرمه وينفذ في معانيه كما تنفذ الاشعة المبهولة في الاجسام ، وكما يوجد طبيب شرعي له مكانته وضروته يحسن ان يكون هناك طبيب ادبي يحاكم الادبي بوثقة كيميائه ، لان الطبيعة والاحداث النفسانية وقوى العقل واعمال الفن كلها تحتاج ان تدرس درساً علمياً موسوفاً .

ولا اريد الرجوع بالقاري الى تربيته النقد ونشأته وتطوره وحروب الكلام التي اثرت من حوله في الغرب ، وانشاء النقاد وتباين طرهم ، فذلك خارج عن موضوعي . ولكن في هذه الايام التي كثر فيها الخلط وضاعت مقاييس الامور وتعددت مذاهب الادب واصبح النقد مسيراً في كثير من الاحايين بالمساوقة فلا يعرف القاري من يصدق ومن يؤمن . اصبح من الضروري - وقد

اخذنا الى النقد سيلاً - ان نجعل عليه مسحة عليية تكفل له التمس الحقيقة من مظانها . فاذا ما تدخل الطبيب في نقد الاب فليكن يتفحص الاذهان كما يتفحص الايدان فلا تنقص دراسته اعدل التي او مطالعة كتاب ما بالشعر بالثقة او الملل . بل تتعداه الى تشخيص حالة الكاتب والفنان الدماغية واظهار قسمة بدعته ومسا فيها من نفع ينتظر او خطر يجب تلافيه قبل ان تسمم به روح القاري .

ولا يغرب عن بالنا ان النقد العلمي قليل في ادبنا العربي . واذا وضع له السلف - كقدامة وابن رشيقي والي الحسن الأمدي وغيرهم - قواعد فهي قواعد خاصة غلبت فيها على مذاهبهم الافكار الجزئية والمباحث الضيقة من نقد المفردات والافعال وسرقة المعاني ، ولو ما نجد عند الجرجاني والمطرزي والي الفرج الاصباني في تضاعيف الاغاني من طلائع النقد الصحيح ، وقد يجيى النقد عرضاً وفيه شيء من السخرية الدماكية كما كان يفضل الجاحظ . اما الذين المروا به على الطرق الاروية المستعدة فلا يجد منهم سوى الشديق واليازمجي بالأمس القريب . وهناك طائفة من الادباء المحدثين اخذت تستشر في هذا النقد المبني على البادى . الجديدة ولكنها لا تزال في خطواتها الاولى .

اعتقد ان علو وظائف الدماغ كما انتهى اليه الفسيولوجيون في اواخر القرن الماضي بعد لنا الطريق لتعرف الى بعض حالات الذكاء والتمييز بينها . وربما حان لنا ان ننسأل اذا كان الشاعر

والى

التيث على قبر الزلزل الى آخر ما هنالك من الصور والمعاني التي تمر في خيلة الشاعر في حالة لا تخلو من الجلال الطبيعي وفيها من روعة الموسيقى الشيء الكثير.

ولنفرض الآن اننا بهذا كهدا طرق مسامع المعري فان احساساً شيئاً يتشبه الى A ولكنه لا يجد هناك منطقة عذراء او شبه عذراء. بل بقعة حافلة بالسكان لكثرة ما تجتمع فيها من المبادئ الفلسفية والتذكارات والمعروف وعلوم الحياة التي كان يعني بها المعري فيقنع هذا الزحام من السير ولا يبلغ منطقة النطق - الوحيدة التي يمكنه الخروج منها لان المعري اعنى لا يكتب - الا بعد ان توقف الزحام من حولها اشياء كثيرة وتذكارات ماثلة واحاسيس قديمة تمت الى كل سبب من اسباب الحياة والموت فيطلع علينا الشاعر بقصيدته الخالدة

غير نجد في قلبي واعتادي نوح بساك ولا ترم شاد

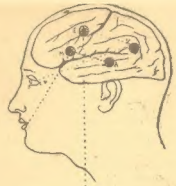
والفرق واضح بين القصيدتين

ويضح بنا الجلال لو اردنا ان نكتو من الامثال في هذا الموضوع وخلاصة القول ان لكل من الاتجاهين الابداع البديهي والفلسفة التأملية عظمت واذا رجعنا الى النقد وجدنا ان كثيراً من كتاب القوب يدركونه حياتهم الادبية ثم انصرفوا الى كتابة القصص والادبيات وما شاكل كان صوراً خفياً كان يندرجهم ان التأليف اذني يوم التوليد

على ان النقد في حد ذاته عزيز المطلب جليل الفائدة وهو فتح جديد في الفكر البشري بخلاف الفن فهو قديم واعظم مثال اليوم لا يفوق فيدياس واعظم شاعر لا يكشف او ميروس نعم قد نجد حيناً بعد حين في الصنف والجات نقداً لا يصل في جوده الى مرتبة الموضوع المتقود ولكن هذا لا يدل على فساد النقد بل على ندوة النقاد الحقيقيين . كما ان النقاد الخلقين بهذا الاسم قد قتل احياناً من القمة التي هو فيها فيتبع هوا النفس ارضاً. لهذا او طمناً في ذلك .

على كل فان الجمع بين الطريقتين اجدى واخصب وبما ان الوظيفة تحلق الضو فانقاد الذي يريد الخلق والابداع لا بد ان يصل الى غايته فينتقل من الحكم على كتابة الآخرين الى الانتاج وتقديم ما يكتب غذاء لنبيه من النقاد ان الى يأتي يوم يظهر فيه عبقري جبار جهول ظلم فيسير الناس بقوته ويخضع من حوله جنداً من النقاد ينصرفون الى تعظيم هذه الاعجوبة التي ولدتها الايام.

نور قياض



ان الاهتزازات العصبية التي احداثها هذا الشيء تأخذ طريقاً عن ادلة السمع حتى نهاية السبب في قشرة الدماغ في A مركز السمع وبما ان هذه المنطقة لا تزال شبه عذراء. اي قليلة الالات الذي يجلبه الدرس فالاحساس الوارد عليها يحتفظ بكل طراوته وقوته الاولي ويحاول ان يصير الى عمل - كما هي العادة في كل احساس طارىء - ليخرج من الدماغ كما تخرج هذه الاشياء من دماغ الشاعر في شكل انشاد او لغة مكتوبة.

وفي اللحظة عينها التي يصل فيها هذا الاهتزاز الى الدماغ كسررق رؤيا جديدة تضيء نواحي تلك المنطقة فتستحضر الاشارات والرموز والاحرف والكلمات التي تستعمل عادة للتعبير عما يؤثّر في موانسنا.

وعلى هذا الوجه يشبه الاهتزاز العصبي من A الى B مركز الكتابة او M مركز النطق فاذا بالشاعر يخط على القوطاس او ينشد التأثير الذي تلقاه بكل جماله الاول وكل حواره قوته المتدفقة فيطلع علينا بهذه القصيدة

انظر الى العلياء كيف تنام ونام الاحباب كيف تنام

وهي قصيدة جميلة ولكنها كسائر مرثي الشعراء - تجمع بين ذم الدهر واملح الميت ونعي الجهد والشجاعة والكرم واستدوار

في سبيل رسالة الاديب



مجلة الاديب ، ذات رسالة قومية عربية ، حملتها الى قرائها طوال خمسة اعوام ، ذاقنا خلالها فطر الحرمان الكثير ، في بلد ، يفاخر سائر الاقطار العربية ، بأنه حمل لها مشعل المعرفة والنور ، وهو على ذلك ، ينوء بحمل مجلة شهيرة ثقافية واحداً

ولقد قام منشئ الاديب ، في هذا الجو المكفهر البقيض الذي « يودون » ان تعيشه الاديب ، اديباً ، فضحى في صحته واطراد ، وفي جو بعيد عن الضجيج والدعوى والمفاخرة ، بتضحيات ، أدبية تعجز ، بل لا تقبل عليها جماعة ، بله الرد .

فأمام هذا النضال في سبيل العقيدة القومية العربية ، التي هي لكل منا رسالة مقدسة ، وأت « اسرة الاديب » ان تشرك القراء ، بواجبهم في حمل بعض العبء ، المادي على الاقل ، من اعباء هذه الرسالة ، التي كاد ينوء بحملها منشئ ، المجتهد ، ففكرت ان تحمل الاشتراك على نوعين : اشتراكاً عادياً ، واشتراك الانصار ونسبي بالانصار انصار الرسالة الواجبة ، وانهم القومي ، فالاشتراك العادي يحتفظ بقيمته المألوفة . واشتراك الانصار ، ١٢٠ عملة بالعملة السورية كحد اعلى في سوريا ولبنان ، ١٠٠ جنيهاً مصرياً او استرلينياً او ٦٠ دولاراً ، كحد اعلى في خارج سوريا ولبنان .

ان « اسرة الاديب » تأمل ان يجد هذا النداء ، صداه البعيد في نفوس الذين في وسعهم تلبية ، وهي تطلب من الشباب القومي العربي ، الدعوة اليه ، وذلك لمناصرة مجلته التي هي لسان دعوتهم ، لتتمكن من متابعة سيرها في اداء الرسالة الغالية ، هذه الرسالة التي تقف اليوم ، وجهاً لوجه اما تيار يزخر بمختلف التزعاجات ، تماضده مختلف الجهات والهيئات والجماعات . و « الاديب » وحدها التي تضطر الى مجابهة بوسائلها هي ، لا بوسائل القراء ، و « المستعربين » .

وستظل « الاديب » كالمدبها ، سلبية لا تنقل الى حقل الحزبيات الشخصية المحلية ، فلا نحمل المباخر لزيد وعمرو في سبيل تأييدها من زيد أو عمرو ، بل تبقى فوق هذا كله كرسالة الجليل العربي الواعي ، رسالة التوجيه في حقل القومية العربية

الا : اننا رسالة نظيفة مخلصه ، تستمر على نضالها في سبيل العقيدة الحرة !

وستظل برغم كل ما تلقى ، تصدر عن هذا البلد - ايضاً - لبنان !

« اسرة الاديب »

مع الجاحظ في حياته وادبه

فلم عبد الملك عبد اللطيف نوري



انصرفوا الى ادب الغرب وتركوا وراءهم تراثنا العظيم ، غير متفهمين به ولا حافلين بتفانيه وهم كذلك ، يندولون عن الواقع عزلة ممتدة ايضاً لا يشذ عن هذين النوعين الا القليل القليل . وفي يقيني ان كلا الطرفين على خطأ ، وان الادب الحق الذي يستطيع ان يخلو ان يكون من مبدئي النفوس البشرية ، وان يترك للعالم ادباً خالداً على مر العصور ، هو الذي يوث خلاصة تناقضات الاجيال وتواجه بين آيات الشرق وآيات الغرب في اسلوبه وفنه ، ويستمد موضوعاته من واقع الحياة التي يحياها . لا يرتفع عن الحياة الا ليقوم بها ، اما الانفراد في برج من عاج ، او الانغماس في ميدان الحياة ، فلم يكن في يوم من الايام من صفات الادباء الذين بقي ذكركم حيّاً في ضمير الانسانية ابد الدهر . لقد كان ادبنا الجاحظ من هؤلاء الخالدين . وكان من ابرز التأثيرين في تلوين الادب العربي ادى لأهل زمانه ومن جاء بعدهم من الخدعات الادبية والعلمية ما لا يستطيع ان يؤيده الا اعظم الادباء . شأناً وارفعهم منزلة ، وكان الجاحظ من هؤلاء في الطليعة !

عاش في الحياة ، وكتب للحياة ، ولم يكن في يوم من الايام بعيداً عنها متواجراً نفاقاً . كان ابداً يكتب وهو في وسط المعركة البشرية . ولم يكف عن الانتاج حتى في اخويات ايامه . . . فقد ألف كتابه « البخل » وهو ملي فواش المرض يعاني من متاعب الشلل والقرص ما يعاني . فكان من الادباء القلائل الذين عمروا طويلاً واحتفظوا بشعلة ذهنية وقادة حتى آخر العمر ، مثله مثل غوته الشاعر الالماني العظيم ، واثقولا فوانس الكاتب الفرنسي الشهير ، وتولستوي الكاتب الروسي الفيلسوف وغيرهم من اعلام القلوب .

نشر

ما يؤثني ان ارى المتأدين بصورة خاصة وببعض ادبائنا قد عكفوا في الحاح على المناهل « الادب » الغربي وحده ، يستقون منه موضوعاتهم ويستمدون منه قوالب افكارهم وصيغ تعابيرهم . على انني لا اعيب عليهم ذلك ، بقدر ما اعيب عليهم صدورهم من كنوز ادبنا العربي وآياته الخالدات وعن كتبه شامه وحسن وجيل في هذا الادب الحلي ، العظيم . . .

فان الانصراف للادب الغربي وحده ، والانقطاع التام عن الادب العربي يخلف جيلاً هزليلاً من الادباء والشعراء ، لا صلة تربطهم بالعالم الذي غيا فيه وتنشأ في اجوائه . . . فلا هم يستطيعون التحليق الى مثلة ادب الغرب والاثيان بروائع قروانهم ولا هم يستطيعون ان يأتوا بآداب عربي جديد ، متين البناء ، قوي العبارة ، بليغ الاسلوب .

ان انصرفهم هذا عن غور الادب العربي ، وايقارهم الانقطاع التام الى آثار الغربيين ، لما يحدث بينهم وبين واقع الحياة التي يحياها ثغرة واسعة ، ويصعب عليهم اجتيازها ، وبالتالي لا يستطيعون ان ينتجوا غير ادب هزيل ، لا تقدر له الحياة الا لحظات خفاضة من هو الزمن . . .

انا لست اريد بهذا ان احث الادباء العربي على الابتعاد عن آداب القلوب والامتناع عن تفوقها . كلا . . . فلما نحن ينهلون من تلك المناهل الغربية كل يوم . . . ولكن ما اصبه على بعض ادبائنا هو انصرفهم التام الى ذلك الادب وحده ، حتى ليكاد لا يوجد عندهم غير نوعين من الادباء : اولئك الذين انكشوا على التذمير وعاشوا بين دقات الكتب الصغرى ، ينظرون الى الحياة من وراء الستين التواير . . . منغلين عن الواقع عزلة ممتدة . ولولئك الذين

حاجته لم احبك وان رددته لم اذك . « فرجع الرجل الي » ، فقلت له : كأنك قضت الزرقعة . فقال : نعم . فقلت : لا يصحك مسا فيها فانه علامة في اذا اردت العناية بشخص . فقال : قطع الله يديك ورجليك ولعنك ، فقلت : ما هذه ؟ فقال : هذه علامة في اذا اردت ان اشكر شخصاً .

وبعد فان للجاحظ رأياً وجيهاً في الضحك ، يعبر به كثرة آتيانه بالضحك في كتب ، فهو يقول في مقدمة كتابه « البخل » مخاطباً احد عظماء زمانه ، لم يذكر اسمه ، يقول : « ولك في هذا الكتاب ثلاثة اشياء - تبين حجة لطيفة او تعرف حيلة لطيفة او استقامة قادرة عجيبة - وانت في ضحك منه اذا شئت وفي هو اذا ما لت الجد . . . » ثم يصف نقض الضحك ومساوئه قبل ان يأتي عليه ، فيقول : « واذا كان البكاء الذي ما دام صاحبه فيه فانه في بلاء ، وربما اعمى البصر وفسد الدماغ ودل على السفه وقضى على صاحبه بالملع وشبه بالامة اللكماء . وبالحدث الضرع ، كذلك ، فما بالك بالضحك الذي لا يزال صاحبه في غاية السرور الى ان ينقطع عنه سبه ؟ ولو كان الضحك قبيحاً من الضاحك وقبيحاً من المضحك ، لما قيل للزهرة والحلوة والحلوى والقمر التي كانه يضحك ضحكاً ، وقد قال الله جل ذكره (وانه هو لضحكوا بسخرى) والله هو امارت واجبا ، فوضع الضحك مجداً ، والاحياء وضع البكاء مجداً ، الموت وانه لا يضيف الله الى نفسه التوبيخ ولا ين على خلقه بالنقص . وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيماً ومن مصلحة الطباع كبيراً ، وهو شيء في اصل الطباع وفي اساس التركيب ، لان الضحك اول خير يظهر من الصبي وقد تطيب نفسه وعليه ينبت شعبه ويكثر دمه الذي هو علة سروره ومادة قوته ، ولفضل خصال الضحك عند العرب تسمى اولادها بالضحاك ويسام وبطلق وبطليق . وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ومنح ، وضحك الصالحون ومزحوا ، واذا مدحوا قالوا - هو ضحك السن ورسام المشاي ، وهش الى الضيف وذو اريحية واعزاز ، واذا ذموا قالوا - هو عبوس وهو كالح وهو قطوب وهو شتم الحيا وهو مكتهر ابدأ وهو كريبه ومقبض الوجه وحامض الوجه وكان وجهه باخل منضوح . وللنوح موضع وله مقدار متى جازما احد وقصر عنها احد ، صار الفاضل خطلاً والتقصير نقصاً ، فالناس لم يبيدوا الضحك الا بقدر ولم يبيدوا المزح الا بقدر . ومتى اريد بالمزح النفع والضحك الشيء الذي جعل له الضحك ، صار المزح جداً والضحك وقاراً .

واننا نستطيع ان ندرك مدى تأثير الجاحظ بالحياة الاجتماعية التي عاش خلالها ، لو القينا ولو نظرة بسيطة على عناوين بعض الكتب والرسائل التي وضعها وقد وضع ما يقرب من مئتين كتاباً ورسالة - فان من تأليفه العظيمة : كتاب البيان والتبيين ، وقد قال عنه المسعودي : « . . . انه جمع فيه من المشور والمنظوم وغرر الاشعار ومستحسن الاخبار وبلغ الخطب ، ما لو اقتصر عليه مقتصر لاكتفى به » ووصفه ابن خلدون بانه احد اركان الادب ، وكان للادب فيها حكمى اربعة اركان - كتب - يقوم عليها . ومن تأليف الجاحظ العظيمة : كتاب الاوقات والرياضات وكتاب الحيوان ورسالة في الكيمياء وكتاب الزرع والتخل والزيوت والاعناب ، وكلها تنبى . من اطلاعه الواسع على علوم زمانه وتمكنه منها . وله في الحياة الاجتماعية كتاب حيل النصوص وكتاب المكدين وكتاب ذم الزنا وكتاب السلطان واخلاق اهله ورسالة الثارب والمشروب ورسالة في الكرم وكتاب المعاد والمعاش وكتاب الملوك والامم السالفة والباقية وكتاب البخل . وكل هذه الكتب وغيرها لما لم اذكره ، تدل دلالة واضحة على ان الجاحظ كان من اهل زمانه ولكنه فاقهم في انه كان باستقامته ان يسجل خواطر ذلك الزمن وما يجيش فيه من علوم والحديث ، وانما بالادب ادبي رائع ، يتجرجر فيه الحكمة بالفكاهة ويخرج منه القارى بجملة ذهنية كبيرة قلما يحصل عليها من غير الجاحظ والادب كان له العاية للجاحظ اسلوباً ، لم يستطع ان يجاريه به احد ، اسلوباً هو العاية في الجردة والانتساب (انتساب التعبير لا الانتساب) ، حتى يبلغ من انتسابه احياناً انه يعتقد ويعصر على الفهم - وهذا في احوال نادرة . ولكن اغلب ما كتب ، سهل سانع تجري السكتة في جملة القصيدة المقنضة المشوشة بالمعاني ، سرياً حلواً من غير تكلف او تصنع . وانما السكتة في طبع الجاحظ رسلياً في كتاباته ارسالاً رشيماً ، وهي من لوازم ادبه وفه ، فالجاحظ عدا من انه يحيط قارته بموضوعه يزوده بجملة منمنمة ، متصلة دونها كل المتع !

وعلى هذا فان اسلوب الجاحظ يتميز بالانتساب والاكثار ككل اسلوب يبلغ في العربية ويتشرف بالفكاهة تألياً ، ولكنا يتنى لمن يقرأ هذا المقال ان يلم بصورة واضحة عن اسلوب الجاحظ الادبي ، اذكر النادرة التالية التي نقلت عن الجاحظ نفسه . قال : سأني بعضهم كتاباً بالوصية الى بعض اصحابي ، فكتبت له رقعة وختمتها ، فلما خرج الرجل من عندي فضا فاذا فيها - كئاني اليك مع من لا اعرفه ولا اوجب حقه ، فان قضيت

عن الجملة فاصعبا مني واحداً واحداً سألني ان الوتر يتكلم برأيي ،
ويفقد امري ، ويوتر الخليفة الصلوات الي . وأكل من لحم الطير
اصنبا والبس من الثياب البها ، واجلس على الين الطهي ، وانكى .
على هذا الرش ، ثم اسر على هذا حتى يأتي انه الفرج . فقال الرجل :
الفرج ما انت فيه . فقال : بل احب ان تكون الخلافة لي ويعمل
محمد بن عبد الملك بامري ، ويخاف الي ، فهذا هو الفرج !

ثم ولاد الخليفة ديوان الرسائل وكان هذا الديوان لا يبعد به
الا نسوي الكفاة الطبية . وللمقدرة الادبية . ولا عجب فان الجاحظ
كان الى جانب تضلمه باللغة مطلقاً على فلسفة اليونان وحكمة
الحند وعلوم الفرس ، وقد كان - كما يستنتج البعض من كتاباته -
يتقن اللغة الفارسية ايضاً . ولكنه لما رأى نفسه في ذلك المنصب
محسوداً من الكتاب محمقاً منهم . يدسون له الدسائس ويشون به
الوشايات ، اعتذر بالخليفة واعتزل بعد ثلاثة ايام من تعيينه فيه ،
يلتأثراً بالراحة وهذو . الال .

ولقد مارس الجاحظ قرض الشعر ايضاً ولكنه لم ينجح فيه
ولم يصل به الى ما وصل بالثر ، ولذا لا يمكن حشره باي حصال
من الاحوال في زمرة الشعراء .

لقد عاين مرضه سنة ٢٤٧ هـ . وبقي مظلوماً ثمانية اعوام حتى
ولفد الال سنة ٢٥٢ هـ . ولعل وصفه حاله اثنا . مرضه يبلغ من
الضعف انه لم يقبل ان يرسل الخليفة المتوكل وقد جاءه بخبره
برغبة الخليفة في ان يجعل اليه . يقول - ما يصنع بامري . ليس
بطائل ، ذي شق مائل ولعاب سائل وفرج بائل وعقل زائل
ولون حائل ؟

وقال ابو العباس البرد : عدت الجاحظ ، فسمعته يقول - انا
من جاني الايسر مفلوج ، فلو قرض بالمقاريض ما علت ، ومن
جاني الايمن منقرس ، فلو مر لي الذباب لألت ، وبني حصاة لا
ينسرح لي البول معها ، واشداً علي ست وتسعون . يعني عمره .
وقيل انه لم يميت ميتة اعتيادية ، نتيجة مرضه الطويل ، وانما
وقعت عليه مجلدات العلم وهو في تلك الحال من المرض والهزال
فقتضت عليه .

ولكن ما يمكن نصيب هذا القول من الصحة ، ومهيسا
انتهت مجلدات العلم بالقضاء عليه . فان العلم والادب قد خلد اسمه
بحروف من نور تشع وهاجت على مدى الاجيال . .

عبد الملك عبد اللطيف نوري

بغداد

من هذه القطعة الصغيرة نستدل على رأي الجاحظ في الضحك
من انه نافع ومفيد ومستحسن الوقع في سمع الناس اذا كان بقدر
معين لا يجرحه ولا يبتداه . ومن هنا ايضاً نستدل على صفات اخرى
تقر اسلوب الجاحظ في الكتابة . فهو عندما يريد الوجهة على حقيقة
يبتعد بصحتها ، يحشد لفرها جماً كبيراً من الجميع المقتدة . وعليه
فهو لا يلجأ للاورث العاطفية في نفس القارى . يضرب عليها ما يشاء
من الالخان ، وانما هو يلجأ الى عقل القارى . ومنطقه ، ولكن
بعبارة ادبية خالصة ، تخلو من جفاف المنطق والعلم . وكذلك نجد
في هذه القطعة كما نجد في غيرها مما كتب ، ابتعاداً عن السجع الا
في مواضع قليلة ، مع الاحتفاظ التام بوسيقى الالفاظ .

واذن فان اسلوب الجاحظ الادبي يتاز علوة على بلوغته
وسريان النكتة فيه بالجلبة المنطقية وبقلة الجمل المسجوعة وبوسيقى
لفظية رائعة وتسلسل فكري محبوك حبكاً متقناً .

هذا ما وسفى ان اورده في هذه المقالة عن ادب الجاحظ
واساوبه في الكتابة ، واما عن حياته فلا بأس من ان اذكر نبذة
ولو موجزة قبل ان انهي هذه المقالة .

لقد اختلف الرواة في تاريخ ولادته . ولكنني لست في موقف
المحقق التاريخي ، فاقبلت رواية وانفي اخرى . وانما سألني ان
اروي ما روي عن الجاحظ من انه قال من عمره : اني حسن بن ابي
نؤاس بسنة ، ولدت في اول سنة ١٥٠ هـ . يقول ابن جرير
وكانت ولادة الجاحظ في البصرة . وقد مضى على تأسيسها
يومذاك ١٣٦ سنة . وكان اسمه ابا عجان عمرو بن محبوب بن
فزاره ، اللثبي الكنتاني ، وهو اسود اللون عربي الاصل ، لقب
بالجاحظ لمحفوظ عينيه ، وكان يلقب احياناً بالحدقي لغرض السبب
وكانت نشأته ايضاً في البصرة ، نشأ فيها يطلب العلم وينشئ مجالس
اهله ، وقيل انه كان يعاين شغل العيش اثنا . طلبه العلم وكان
يتاجر بالحدق وبالسك في نهو سيعان . وقيل ايضاً انه كان يطلب
العلم في نهو البصرة من المدن الاسلامية وقد سافر من اجل ذلك
الى مصر ثم استوطن بغداد عندما جاوز الخمسين من عمره . وكانت
شهرة قد سبقته اليها ، وما يعرفه المؤرخون عنه انه عاش عيشة
ترف ويند مذ ذاع صيته ، فميت دار الخلافة في نهو بغداد راتباً
شهرياً منتظلاً فضلاً عن الهدايا والمنع التي كانت تهاب عليه من
علية القوم في كل مناسبة . بل واننا نستطيع ان نستدل على عظم
مؤثرته الاجتماعية وسبقته من الرواية التالية - دخل عليه بعض
اخوانه فقال له : كيف حالك يا ابا عجان ؟ فقال الجاحظ : سألني



ہر

استمعت ايا القاري . الى تلك الاغان التي غنتها طائفة من المباقرة ، وهذبت روحك بوسيقاهم المرفعة ذات الاتجاهات المختلفة والفكر المتباينة في النفسية والتأية والاحياء الفلسي ؟ وهل ثابت افكارك وروحك ما تصوره تلك القطع الموسيقية التي خلدتها على الدهر هؤلاء المباقرة اذ استطاعوا ان يعبروا بها عن بؤسهم وشقايتهم طورا وعن سعادتهم واحلامهم احيانا وديما عن كفرهم ومروقهم طورا آخر . انهم ابطال فيا خلفوه لنا من تراث وعظمايم لانهم عرفوا كيف يستوفون على اعجاب العالم واكباره بعد ماتهم ، هذا العالم الذي نبذهم ونكر قيسهم يوم كانوا احياء يزرقون .

وقد اورد لنا التاريخ اجمالا فتلا من الفضائل شئت طريقتها في الحياة متمسدة على موسيقاها فالتقت في سبيل الانوار والبريق العذاب . ومن هؤلاء الموسيقار العظيم موتزارت الذي سجل كثيره من الموسيقيين انتصارات عظيمة في عالم الموسيقى ما زالت الى يومنا هذا عتقطة بظايلها المائي الرائع .

فولفانج اماديس موتزارت بطل الحب والجمال وبطل البؤس والشقاء ، وأية حياة هي حياته . . . كيف عاش ؟ . . . وأين عاش ؟ كل ذلك ساعدتك عنه مجوز عرضت فيه نقفا اشتاتا من تلك الحياة الفذة .

ولد موتزارت في مدينة « سالسبورغ » بألمانيا في ٢٧ حزيران سنة ١٧٥٦ وكان ابوه ليوبولد موتزارت رجلا فقيرا معدما يعمل على تأليف القطع الموسيقية والثمانية وتقدما الى المسرح لقاء مبلغ من المال قد يسد في بعض الاحيان حاجة أسرته الصغيرة المكونة منه ومن امراته ولديه فولفانج وثاني . وقد لبث ابوه زمنا يلحن ويؤلف وينسخ القطع الموسيقية ولاقي في هذا السبيل الوانا وضروبا من المشقة والموان والعوز . وكانت زوجته لا تقبل عنه

اهتماما بأبوه ، بل تعارته اكثر الاحيان فينسخ القطع والتأليف الى ان جاء يوم اصبح فيه ليوبولد رئيسا لفوقه موسيقى حاكم المدينة وكان هذا النصب حله الوحيد ، فأزاح عن صدره ما يثقله من هموم الأسرة وأقبلت عليه الدنيا بعد اديار ، وبدأت حاله تتحسن شيئا بعد شيئا ، ولم يلبث طويلا حتى انصرف نحو ولديه يلقيها اصول الموسيقى . وكان اهتمامه بولده فولفانج كبيرا لما ادر كهم من حيلة فكانه واتقانه اصول الموسيقى وقرآته رموزها وحفظها بسرعة فريسة وهو بعد ما زال في الثالثة من عمره . ولأدوينك منه قصة عجيبة اذ أحب ابوه ان يداعبه يوما فاحتضنه امام البيان واخذ يوزن له قطعة من تأليفه . وما كاد ابوه ينتهي من العزف حتى اسلمت القلم ومزمارات الصغر تيمد اليهن براءة ، وكانت عظماء طلائع العزف تتساقط قوية مرددة اللحن الذي عزفه ابوه كأنها صدى له . فبنت الاب وباسكت الام وقد وثبت عينها من بحبرها بينا لبث شقيقته تحديق فيه مشدوه . وكان ابوه أسرع الجميع الى التعبير عن اعجابه فأنال على ابنه يوسه قبل ان تنضج بلحان الجارف والماعطة المشبوبة ، بينا وجدت النوع طويها الى عيني والدته من شدة الفرح في الوقت الذي كانت فيه الجيرة مرساة على وجه شقيقته ثابت وهي بين مكذب ومصدقة . ومنذ ذلك اليوم أصبح اهتمام الوالد بموتزارت عظيما فصار يدرسه ويضفي عليه ما يعرف من الموسيقى ويلقنه مع اخته الدروس العملية والنظرية ويقضي معها الارقات الطويلة في سبيل ذلك .

ومر عام وبدأ نجم موتزارت الصغر يتألق في سما الفن ، ولم يكن يلبس وجوده الحقيقي ونحس به احد سوى ابيه وشقيقته فكان الاطمئنان يجده سبيله الى قلبها نحوه وهو يشق طريقه الى الامام ، ذلك الامام الاثباتي في عالم الفن والروح . وكان فولفانج يلتمهم المعلومات الموسيقية التهاما واصبح بين عشية وضحاها أحرص من

الوقوع على نفسه حتى انها تورثه دا. عضلاً كان سبب القضاء على حياته فيما بعد.

أثارت له ولواشغ عليه اسمي قطعتي بعد موتي وأعني بالإصاصة
 إليها فترى مع أي خلق كنت تعيش. لقد عطني القدر أو شافني
 تحلى عني المجتمع ونبتني، ولن يكون مصر الدنيا خيراً من
 مصري». وفي اليوم التالي سلم موارث صديقه روحاير قطعتة
 الأخوة التي أسماها (المزار السحري) ورجاء الأبيها الأبعد
 موته، وفي اليوم الخامس من كانون الأول سنة ١٧٩٦ ودع موارث
 أصدقاء وجيرانه وأمراته المتغيب حوله ليلا في وجه ربه في صمت
 لا يقطعه سوى صوت البيان يردد الحان «الأغنية الحزينة»، ووري
 موارث الثرى في يوم غظم البدر سكر التاج شديد الواسف في
 مقبرة سانت ماركس في فينا. وهكذا طوى الموت حياة ذلك
 الموسيقار الذي عاش نحسا وتلاثين سنة قضاه في بؤس وشقاء، ولم
 وحرمان. ولئن ترك بعده ورثة من غير أرت إلا أنه خلف لعالم ما
 هو خير من المال وأبني، خلف مولداته الحسنة التي تربي على
 الثلاثانة قطعة بين لحظة ومزونة.

والروم تحفظ مدينة سالبورغ، سقط رأسه بجميع آثاره وعظافته ويوجد ضخم مجرى تاريخ حياته. وفي هذا الجهد تطالعك صفحة فيها هذه العبارات: «كان في الثالثة من عمره حين عزف، وفي الخامسة حين أُنْعِمَ، وفي السابعة عندما عزف أمام الامبراطور وفي التاسعة حين وضع أول «سونات» موسيقية، وفي الزابعة عشرة حين احتفل به احتفالاً عظيماً في روما، كوفي العشرين من عمره حين ابتدأت مأساة حياته». وإذا ما زرت متحف المدينة فسَتَرى أطواراً مزخرفاً كتبت فيه كلمة الموسيقى «لودفيج فون بتهوفن» التي قالها فيه: «لني كلما رأيته يعزف في أواخر حياته شعوت شوقاً غريباً ينسني نفسي في ذلك الجو من موسيقى احزنه والامة».

*

張學良

أيها الضياء، يا ضياء الفن، ما أشد جفافك على الحميم الصاب.

وعاد يوما من أرض النسيم ، في وجهه جموح الألم . لقد مات

الراحة النفسية

بمعلم ابو مدهم الشافعي



سور يافرح

كلما ذكرنا كلمة الراحة تتصور بالضرورة حالة تعب سابقة لها - على انه لا يوجد شخص يطلب راحة ان لم يكن شاعراً بالتعب قديماً - وكثيراً ما يتجمل بعض الأشخاص انهم في حالة تعب ويحاولون جدهم ان يجدوا وسيلة للراحة. ولكن لكل حالة من التعب طريقة خاصة تكفل الراحة هي بالذات. وعندما يكون الشخص متوهماً بالتعب فانه لا يستطيع ان يجد الراحة المنشودة بل تجد هؤلاء الساعون وراء الراحة انهم تحت وطأة تعب مجهول يشعرون معه بشيء من الحيرة وشيء من الاضطراب حتى لا يستطيع احدهم معرفة كيف يرضي نفسه - فيستكون لديه نوع من الشعور بالحرمان - يابأ البعض عند وقوعهم في هذه الحالة الى سد هذا الشعور بمرحاً كل يومين - اثنى عشر يوماً - الى ان يجدوا ما يفيده وما لا يفيده مثل المكيفات المشددة بالمشط والماء والحرارة المحترقة - وكثيراً ما تكون هذه المواقف التي فيها لا يجد الشخص كثيره قدر آثاره شيئاً فشيئاً مثل آثار المكيفات او تظهر دوماً حدهم هو الشافعي رحمه الله وحدث لأن حالات حسية وما يتبعها من حالات نفسية ناشئة عن اعتياد المكيفات والمخدرات، تدعو الشخص الى تلبية رغبة ملحة ويشعر بالفراغ كلما امتنع من تناولها - وبعد ما كان الشعور بالفراغ ناتجاً عن وهم ، فانه يصح حقيقة قائفة على اساس جسي مثل النفس في التيكوتين او الكحول . وكثيراً ما يلجأ الشخص الى الراحة بواسطة سد فراغ مستملاً الاكل أو الشراب في حالات يكون شاعر فيها بفراغ حقيقي من الناحية النفسية او الناحية الاجتماعية ، فيبدو ذلك الشعور بفراغ في شكل شعور بالتعب - عندما تصل الفتاة الى سن الزواج وتنتزع عواطفها بخالها شعور بيل بها الى الزفاف على التبر والخنوع على الأطفال ، وكلما كانت الفتاة محرومة من تلبية عواطفها تشعر بالفراغ - ويدفعها ذلك الشعور الى تلبية حاجة جسيمة مثل الاكل والشراب أو حاجة اجتماعية مثل الحديث الذي يساعد على تصريف العواطف المكبوتة وكثيراً ما تلجأ الى الكلاب والخيال .

وكذلك فها يختص بالشباب ، فان العواطف المكبوتة تظهر في صورة حاجات عديدة لا يعرف تخديرها - ويتجمل اليه انراحته في ان يعمل عملاً ممتعاً يرضي نفسه . فتكون الراحة في هذه الحالات كلها إرضاء للنفس ولو كان ذلك الارضاء متباً او مصدره للتعب متنوعة - واذا تأملنا حالة شخص يبست عن كيفية تلبية حاجة وهمية يشعر نفسه بالفراغ ، لاحظنا انه يقوم بضرب من التحليل النفسي الذاتي - لانه يكون في حالة بحث عن ناحية للتعب التي تدفعه الى الشعور بالفراغ - وفي أغلب الاحيان تكون حالة الشعور بالفراغ ناتجة عن خلل التعب ، وان الشخص يشعر بتعب وان لم يتم بالطلب ولم يتغذ واجبه ، ويمت ذلك في نفسه نوعاً من الندم يحاول ان يسكته بإرضاء نفسه ، كي يبادل السرور الناشئ عن ارضاء حالة الألم المكبوت الناشئ عن التفریط .

التعب او همي

هذه الحالة شبيهة بحالة الشخص الذي لم يتعب التعب الكافي الداعي الى الراحة ، ويحاول ان يتخاط في نفسه ما يشعر به من تعب ، او كذا وكذا من هذه الاشياء كلها استمدت منه جهوداً او على ما كان عليه . فالتعب كونه هكذا ترى الشخص يتعاضل على نفسه استجابة الى ما يشعر به ويوقفه له البحث عن الراحة . او كونه ، لا تلاحظ هذه الحالة عند الأطفال والشباب في سنوات الدراسة ، فيجلس احدهم لساعات الطوال سارحاً في أجواء الاحلام والخيال ، ولا يحل له ان يترك ما يفعله من دون ان يتركه . معتداً أو متعدياً الاعتقاد انه تعب وأنه يستحق الخروج من المنزل ويخرج ولا يتحول هؤلاء الصغار من دون ان يدفع الى الحالة النفسية الحقيقية ، ولا يريدون مواجهة الواقع المؤلم ، وهو انهم لم يتعبوا شيئاً وذلك لانهم لم يشعروا ولا يمكن بأي حال من الاسوال الوصول الى أية نتيجة من غير تعب ، وان كنا نتمتع في بعض الاحيان ولم نوفق للوصول الى غايته .

يبدو من هذا كله ان الراحة الحقيقية لا تكون إلا من التعب الحقيقي ، فعندما يتنقل الشخص من التعب المتجذ فإنه يضطر الى خالق تعب وهمي ، ليعبر لنفسه حقه في الراحة - ولكن هذه الراحة تكون هي الاخرى وهمية - وكل هذه العمليات تدعو الشخص الى البحث والتحليل والتفكير ، وفي ذلك كله بذل الجهود الذهنية وضباب للنشاط النفسي ، ولا يستطيع الشخص ان يستريح في هذه الاوهام لانها تحدث عنه نوعاً من السأم وتختلف طبيعة الواقع كلما مرأ .

[illegible]

وردا : در حین کشت
 برای رسک و ...
 به وسیله آب شوره خوری
 طریقه موجودی در
 کجای ...
 شوره های ...
 ...
 ...

[illegible]

المأخوذة ابو مريه الشافعي

الشلال



من مصب الفجر في مجرى النضا . تتحدّك ينابيع الضياء
توأم التور على ندي الضحى ورقيق الفجر في حضن الماء
يصبّ التور ويجزو شدوه ويفيض الملعن في غور المساء
وحدي شجوك يدوي مالتأ أضلع الليل وآذان الحنّاء
أنت في الأرض حنين شارب لآلئ من دنيا النساء
من ...



كم نعدس ... داهي ... مع ذات القوور تقوي بالشساء
وكبر ... سلا ... داهي ... مع ذات القوور تقوي بالشساء
هاتفنا تنهوا إلى ... حورية ... مع ذات القوور تقوي بالشساء
كم تواميت على أذيالها ولها غزيت في عرس الماء
نسيت مهلك لما كبرت وقعات منك في خدر الإباء
عقدت للفجر إكليل الهوى وحواها في أراجيح الهواء
آه يا صفصافة التور وبسا نشاة الدلّ على مهد الحياء
اسلي السحر على سقم الهوى واسمحي النسم بأذيال الرداء
آه يا لينة العطف ، وك تكمن القسوة في لبن النساء
وبـ أنثى نعمت مثلك لي أوهنت غزمي وهاضت كهياتي
ورمتي بين أحشاء الدجى شمة ، في لثة الصبح إنطعنني
هات يا شلال ما يقري الجرى داؤك الكائر في الأحشاء دائي
كم كرددنا على الأرض ممّا وجها همتا هيام التربا.

فتلاقيها على وادي الانبي
فابك يا شلال واغفر عالياً
ان في صوتك روح الشعراء

أيها الشاعر في رحمة
يلقم الصخرة شدة المني
فانحاً تجري على انشودة
لست في الارض كسيل جامد
آسن الفكرة يوحى للثرى
ان في صوتك يطني جارفاً
كسر افساد وتطلم ظلي
وصلى نعيم اوراق الرضا

انت يا شلال
انت في صوتك روح الشعراء
نأل الرحمة والحصب ما
نلتقي تراباً وماء
انا يا شلال قالوا اني
سبكتي راحة طويبة
وغداً تحطيني كف الردى
فتنني تراباً في الثرى
عن يا شلال واهتف عالياً
ان في صوتك روح الشعراء

فارس شعر

فهم الجمال من اسس الخبر

علم مصطلحي فروع

استاذ الرسم جامعة بيروت

٢٠

على

كثف ذلك الوادي الجليل ،
وادي حنانيا ، وفي حنية
« لطوة » مكتظة بالسكان الحضر من
صورة ، لا يبق حديدت من صلافة صليحة
توطأها نباتات حلوة وفلانت باردة من قاع
الشمس البرتقالية اللون ، انجحت عن دكن
اسجل فيه شعوري حيال هذا المشهد
ينتظر بين يدي من الألوان .

و كأن تلافيف هذا الوادي وتمازج
وغاياته والمتعرجات والجداول الموصوفة
بالتناسق هندسي ، رائع ، كل هذا حمل
ليني في مثل خيالة مناظر الطبيعة السويسرية
الباقية بناية الإنسان واهتمامه وتقابلت مع
موائيل هذه الطبيعة اللبانية الباردة الجمال
المهلة من الانسان ، انسانا المخرو
السادر ، الساكن هنا ، فهو يجر ارضه
بما فيها من تلك القوة وهذا الجمال الذي
لا نفلو له ، مقنونا عنها غمريات مريضة .
سأ بين يدي غايات بلدة تحت انبياداً
في احاساد دلا حيد مستعيت في بين
وضيعة حمرة مخرج من فورة
الارض السعد التي تنبضه بمعدية
مموله القوي وجهه المنتج قد صحت
احتقار و اردرا . وباتت الوظيفة والسياسة
خطر أيهدد القرية والتفسيه والانتاج .

و كأن هاتفاً اوحى الي وانا في هذا
الموقف ان اسجل شعوري وارسم هذه
الصورة عن الارض الكريمة ما بها تنبعجب
الارض ، هذا الحب الذي يغمر به اللبناني
القديم في كل عهوده فيعود اليها متأسفاً
مستلطين الجمال واروحي صرخة
عاص الى القلاع الهسي الذي احس

لغة تلك الطبيعة الخصب التي كانت تمت
وحبي ونهضة على الزمن .

نحن نحب الارض ونعبد لها وهي
تعطف علينا وتباركنا وتضفي علينا من
خيراتها وجمالها بساحة لا تقادها غير صحابة
الام وعجة الام وعطف الام ، وبسد
اليست الارض امنا تحضنتنا في الحياة
والموت ؟

فانا لا احس بالسعادة الا ساعة اقف
والطبيعة وجهاً لوجه ، ولا احس بالنشاط
والهناة الا في احضان الطبيعة حيث الصفاء
والجمال والهدوء والحلال والصدق والبساطة
وأراني كلما صنعت لي الفرصة اهرع الى
هذا الملجأ الامين كي احس بأنني انسان في



روح وقلب ينض بالحياة الحق بينا انا في المدينة لا أزيد من قطعة شربة تقود ونجي، على غير هدى ولا شعور، بسبل أحس، وكأني آلة حثلك التي بقذفنا بها القرب فأصعبنا مثلاً: كثيري الحركة قلبي للشور ولكننا نفوتها، اذا حسن هذا التعبير، بمدم النظام

وهذه المناسبة أقول ان المواقب الحصينة عتداً بامتداد موجبة جافة نحو المادة بضعي المرم، مما كل ما يعترضه من مبادئ، سامية وشخائل نبيلة كان يعتر بها هذا الشرق العربي،

على ان الاروي اعمل الفن وتناساه وهو الذي أطلق هذه الموجة لم يتذكر كل هذا التنكر هو المثلالي في الطبيعة وفي الفن فهو يدرك اهميته في حياته ولذلك لا يزال ضيقنا به يحول به بكل عنائه واهتمامه اد يعلم ان الفن هو رمز الحضارة وهو مئة الروح ومجد نشاطه وبامت قوي للجدد الفكري وهو زيت الحياة الذي يطفئ من خشونتها فهداه جملة جذابة واثمة كما انه أداة فعالة في كافة أعمالنا اليومية فهو يدخل في كل حرفة وصناعة وعمل وعلى مقداره يكون العمل جيلاً متقناً ومسا احسن ما قاله حكم الاغريق سقراط : ان العمل المفيد هو العمل الجميل . لهذا كله فالتربى يتسلح بالفن ويحافظ عليه وينشئ له الماهد على انواعها ولجميع الطبقات كل يصب منه كفايته ثم ينشره بدوره على الناس عمالاً وابداعاً وكالاً . ولن انجث الآن من درجة الفن في القرب ولا عن متاحفه ومعارضه الكثيرة ولا تصبسه الشديد بالمحافظة على آثاره التي يتبعها تاريخه وفيها شوى أجداده يعم ذلك الاهتم المدينة والقوية على السواء . ولا بأس ان

أذكر بالبحار عن مؤسسة نشأت في انكلترة للمحافظة على الآثار من مشاطر الطبيعة والبيوت القديمة والآثار من رسوم وقائيل وكتب وغيرها فقد اجتمع في لندن منذ خسين سنة محام وقسيس وامرأة من المال وكوتوا من انفسهم ما سموه (مؤسسة الامانة للتراث الوطني) فقد أرادوا ان يحدوا طريقاً لصيانة الابنية والطبيعة الانكليزية وحفظها في جملها التاريخي والفني والطبيعي . ولقد وفق هؤلاء في غايتهم فقد بلغ في الوقت الحاضر ما يبد هذه المؤسسة الوطنية زهاء مائة وعشرة آلاف فدان والمديد من البيوت القديمة والآثار الوطنية .

وفي سنة ١٩٠٧ م دأبني عشرة مائة ، انشأت شركة شعبية غير تجارية طبعاً ، قرياً في لندن ، على ان يقيم هذا العمل على ان يكون له منحة من اموال الزائدة من التبرعات ، كما اتبعوا طريقاً آخر في التدخل في التماقد مع ملاكي الاراضي والابنية ، على ان يتهدوا بتأمين املاكهم الى الابد ضد التلف . على ان يقيم هذا التمدد حقوق الملاك في الوصية . ومثل هذه الطرق استطاعوا ان يضيفوا اربعين الف فدان اخرى . وقد حصلوا في درني شير بيكلند القديمة على التخصيصات التي يرجع تاريخها لما قبل الرومان كما حصلوا على ماذن قديمة ووضوا ايديهم على مزارات نظريجية وقوى وابراج وأودية اثرية ومنازل صغيرة في القرى والمدن والكثير من المنازل الريفية تحوطها الحدائق والمتنزهات بجسوعاتها الفنية التي هي مثال

للبنسة الوطنية وجملها المعروف في القرون الوسطى .

ودخل هذه المؤسسة يقوم على الاشتراكات العامة التي تجمع من الاعضاء، وغيرهم ومن الهبات والوصايا ومن دخل ممتلكاتها وقد اعطيت هذه المؤسسة من الضرائب . وتقوم ادارتها المالية على نظام دقيق يضم رجالاً من اهل الحجة المالية ودرسين مجربين .

وتتد ممتلكات هذه المؤسسة لمسافات واسعة وقرى عديدة وفيها تلك المنازل الجنية التي ترجع الى القرن الثامن عشر . هي آثار بييجة وهي ذات مناظر جذابة حيث تجمع بين هذه الاحراج والنايات التي لم تقد اليها يد انسان وبين الزيف الجليل الحضر . وجال انكلترة الزيفي في هذه الحضر . والصفوة المسقة والاشجار المسقة . ان النافذة صمغ اليد الانكليزية وتوضع هذه المزارع تحت رعاية جميات مركزية حيث تكون المزارع في عناية الرراع انفسهم الذين يمتون بها في شعور وفخر ويحفظون لها جملها . وقد انضمت المؤسسة عند شراء بعض هذه الآثار لجنة من صفوة الاخصائيين ودرسين وفنانين ومهندسين زراعيين .

وفي هذه الحسين سنة ، استطاعت المؤسسة ان تحفظ للاجيال المقبلة اشياء كثيرة من اشجار وأراض خضراء ومنازل قديمة وقصور وقلاع كلها صفحات مهمة من التاريخ الانكليزي .

ذكرت لكم هذه الصنعة عن اهتمام العالم بآثاره وطبيعته وكل حجر في دياره لان في المحافظة عليه تاريخه وفي حفظ التاريخ حفظ



وينعم الفلاح بذة روحية بما تمكسه الطبيعة في نفسه من جمال ورحابة وصفاء وانطلاق وتأمّل في هذا الكون العظيم وهذه من النعم الكبرى التي لا ينعم بها ابن المدينة . وهو غذا . روحي قد يجمل أثره ولا ينفقه سببه ولكنه على كل حال يحس بذة قد لا تماثلها نذة أخرى مما في حياة ابن المدينة الصاخبة ولا سيما عندما يقف فوق هضبة يرتاح من عناء عمله ، تأملاً تلك المناظر الخلابة التي تحيق به ، جبال شاهقة وارودية مسيكة ، متنه وصخور ضخمة وأشجار باسقة وصنوبرات لفا . وحرارة يانعة تمت في النفس التنبطية والامل ، ونشاط تهب عليه من كل جانب كلها الصحة والعافية ومياه تساق بقربه عذبة صافية جرمة فيها تفوق متع المدينة المشكّلة ثم يزيد . في جمال هذا الجو السعيد تناريده الطيور وزقزقة المصافير واصدا . الناي من الرماة والمكاريبة الى ما هناك من دنيا الهدوء والصفاء تقمرها الحشرة والنبات الطرية والمياه الدافقة والجمال الساحر يجدر بنا ان نسميها بالفردوس الارضي ولكن الانسان الجاهل لا يشعر بالنعم الا حين يفقده .

مصحى فروع

الامراض فيدا وله نضرة ورواء . وظهرت الاوراق خضراء . يانعة تبهج النفس وهو بعض آثار العلم والمكافأة المحمّدية . وهو هو اماننا احد الفلاحين المحمّدين وقد شعر عن ساعديه المقتولين الذين لوحتهما شمس الشرق كما لوحت وجهه بلون نحاسي جميل هو رمز الصحة والجمال والحيال .

وكم هو جميل منظر الفلاح قام يخدم الثوم ويريد لها قتيده خطأ مستقباً يذهب الى ما لا نهاية فيوتاح لرؤيته النظر . . . ولكن اجل ما تقم عليه العين هو منظر الفلاح الذي يقض يده على محراثه والشمس تصب نورها عليه وهو يستقبلها باحسا جاداً في اداء مهنته التي احبها وآمن بها هو منظر الفلاح وهو يحراث الارض كثيراً ما آثار قرحة الادي . والفنانين فتنظمو وحرروا أغنى درهم ولوتوا اجل لوحاتهم لان في مهنة الفلاح معنى كبيراً في حياة الانسان واتصاله بالارض . فالفلاح يدفع هذه الارض ويكشف كنوزها والفنان يتعرب على اسرارها وينشر جمالها شكراً وتقجيدها

حياة الامة . ونحن هنا بلاد التاريخ القديم ومركز الحضارات السالفة ولا يزال لدينا بعض الآثار وطبيعة جميلة مساقط الله مثلها علينا ان ندرك قيمتها ونحافظ عليها فهي بقايا بقاء لنا وفي تلاشيها تلاش لنا وانقراض . واشاهد اليوم في لبنان خاصة انجاء جداراً نحو هدم كل ما هو قديم وابدل الباطون به ولاه من عمل بشع هو الانتصار بيمينه ثم لا توجد هناك جماعات تهتم بذلك بل أرى الجميع يحلمون المول ويهدمون تاريخهم بأيديهم وهل أقطع من ذلك ؟ . . . الا لست ضد المعمران الحديث ولكن لنعن على اسس فنية معقولة نوفق بها بين آثارنا والحديث وبذلك نصون تراثنا وتقاليدينا وتاريخنا لا ان نترك من بعدنا حضارة باطون وبطون . .

قلت لن انجسكم من مراض الغرب وما فيها من روائع الفن والأجداد التاريخية كلا بل سنذهب الى معروض الطبيعة النسيج ونقوم بزهة الى بعض هذه الحقول الياينة التي ترين هذه البقعة المباركة من الارض والتي هي بحق فخر لجسد الانسان العامل وهي فخر للعلم والنظام .

هذا هو اماننا حقل زرع يختلف الحضر والأشجار الشجرة وقد تنظم غرسه وتناسق شجره وأينع غره لانه خلو من

مزامير الطبيعة في سويسرا

علم الدكتور عبد الرحمن بدوي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



لوردان - اوشى في ١٣-٨-١٩٢٦

وصورتها وهي يقضي الى الاشرار الاصلي ، وهذه النقاط من
الظن السخري على تثبيت صجورك ، اراها ترمي بنظراته احداث ؟
اوه ! اوه ! اوه ! الله ! الله ! من هذا الحلم الغريب ، فلا قبل لي
بالساحة فيه ! ولست اقوى بصاً على الفرق في هذا البحر " بحر
الانانية " ومعدده اليك يا بدوي ، وشكراً لك ، يته الموسيقي
الترجية الرخيصة التي يستين بك المنعولون في هذا العصر في اللوازم من
سحر الطبيعة الحار ، خصوصاً في مثل هذا مكان اعان الاكار
شتموه ، انك الانكسار الصخرون ، ولك انت يسا
تدريكم ، ان هذا الحقل غير المعيد ولا المريح -
الى الصناعات ، من ساحة في اوه ، وانقاص ، وبقي فيه -
الاشجار ، كجده ، المكتوب في من الفرق في هذه السجيرة
المنعولة ، جده ، انكسار ، والاحتيايات العودية

وهذا ، انكسار ، في لوردان فلا يكاد يأخذ ، معاني منها
شيء ، فهي مدينة عصرية شكل من هذا المثلث من معنى غير
كريم ، وان كان غير أتم . والشئ الذي يستدعي الحاضر منها
حجاً هو مرفعاته ، ومخففات ، المتدعة المتدعة ، وطرقاته المتلوية
الصاعدة ، في حلة في غير اكتمل ولا تحديق ، بيد انك في كادرايتها
او لغة يعرفون الكثير . فعلى زعم من حداثه عزمها نسباً
- وهي من القرن الثالث عشر - ، من دوعة وحلالة بحيث
صارع كادراية شارتر . صوق وتكتل في الدن ، مع " ناقة في
تركيب الاجزاء ، تشرف على رابية كأنها صخرة عالية ، وقد
حات من الحق الحرجي والتحريرات التطورية (الدنته) التي
شاهدتها ، في كادراية مثل كادراية ، بلانو ، وهي تشترك بايها
في طرازها القوطي . بيد ان التوافد الزجاجية ما تلبث ان تحفف
من تأثير هذا التكتل المتشقق ، فتشيع فيه ، فحة ونعمه ، في فص
من اللوح المتعدد الالوان . واحداث عن هذه الكادراية الحطالة
بطول ، فتتوحد الى فرصة اخرى

اراني في حادة ملحقة الى الوحدة ، الوحدة الكاملة الالهية
والتي تكفي لاشعه الاضطراب في كل كيني
هذه من قبل ، وبقي لوحدة دون ان اشرفاً بمعجب
وعيني فيه ، فهي الطبيعة الرائعة من حوي ترعب في فوق كل شار
انساني ؟
الان فهم ، قد يعقل ، من شارك في ناسه ،
بحيرة ليل عند سحار وشي تشد ،
حل الحطالة في شوق المعجب وبديده ،
لافر فيها ، وساعة ثابتة ، لا في حوض ،
من حوي الان ، ومن بعد بعد ، في
الساحية ، بوحدة الوجود الشاملة التي تقف ،
المتطامن لزم والمكان بيد ارواحه ،
او حده ، هي الا اشترا . الوجود حدي في الوجود حدي في
العدم الاصيل .

وهذا ، استقرس في حلامي وذكريت قرائتي ، فتمنت
من سبها بقوة تلك الصفحة الرائعة الحطالة التي كتب بدوي بعنوان
اعتراف الفنان ، فاحس بوشح هذه السن لشدة من تقصى حده ،
من الاناهاية ، واشهر بالطبيعة وهي تفكر ، تفكر ، فحاج
ولا قياس ، احل ان الطبيعة ، مطلقاً ، العالي ، العالي فوق كل
منطق متعال .

اي ايام الشروع المذوق في رقة الاحلام في مصاعث ، يرفع
ازن الحلم فوق ، صبح السبح ، فانت قد موكب الجاهل ، وح
كما للبدن على السواء .

رست ايها الحذل المستعجبة لشمس الاصيل ، في وواح
ملائك كان نغم الاقاي المتماز على شيد النبع ، وافق من عين
وحودنوني ، فاحس ، اسجود من حملك الموهو بسديته وحوره

بركهوت، عقل هذه المدينة الاكبر. بيد ان آثاره هنا لا يستلفت النظر منها شيء.

يرجع في ٩-٩-١٩٩٦

أنظر الجبل الوحشي؟

انه في الطبيعة كما في الانسان .

فان كنت لا تعرف في الطبيعة ، فتعال معي الى هذا الاقليم الرائع المدعو باسم فاليس في الجنوب الغربي من سويسرة .

اخدود في ذيل اخدود ، من فوقه صراط ممدود على جوانبه غاب منضود ، وفي قيعانه ماء مقود ، يجري كالمنقود ، ويضطرب بين الصخر الصخرد ، بجراه محدود وسره في مجرود وبين الحين والحين قصر عتيق مشود ، كانه لواء مقود على جبل مشود .

الشمس تتواري خائف الاجيال ، ثم تراه فجأة على القاع تنهال ، فيخفف التبع من خلف الآل ، وينهل الدمع من حزن الظلال ، وهي تشعب مواكب النور في حنايا الزمان .

والقوم الذين يعقلونته تنعكس في وجوههم هذه التهاويل :

حشوة ما حلة ، بشرة قاحلة ، وجباه خدعتها السنون الراملة ،

والجفون حلة ، اما التوراة ففي صفره شعور من جفاف الاوهام ،

وفي من اساول واستسلم ، وفي فئس بشرتهم تجويه الاحلام .

كما انهم في سورا لجلال مزوجا برعن الاهوال . ويزداد

فيهم تقيح حينما تشاهد اهل الاقليم غلابهم الوطنية

فيهم تقيح حينما تشاهد اهل الاقليم غلابهم الوطنية

وشيت حواشيا يرخاف بدعية فيها الاحمر والاصفر يتبديان في

ازهار صفيرة طرزة حول الرقبة وفي الحواشي الدنيا من هذه الاثواب .

ثم اذا تسعت الى الضجيج والهمج في المساء الدافق ، وفي

الربع بين السطور الباسق ، وفي عويل القطار بين الطرائق ، وفي

هذا الصخر المارق ، ووحشة المارق ، وفي الجلال المعلقة في قباب

تطليع البقر وهو يرعى في الوادي التاروق .

من اين يأتي هذا النبرع ؟ لكنه ليس نفاقا ، البروع . وبأية

قوة هو مدفوع ؟ صفو مطبوع ، ووحه مرفوح ، فوق صخر مقطوع

يتصب في ما ، مقروع .

هنا طعم الحادية ، من صخرة عاتية ، صيونها باكية ، ورمالها

دامية ، من تهديدها تراها دائية ، وفي روعتها تبصرها سامية ،

وان تبتعت كأنها على عروشها خاوية .

مرة اخرى : هنا طعم الحادية يرشف من تسنم الحادية

القاهرة

عبد الرحمن برقي

١١ جالس على شاطئ . الرين أمتد يصري الليف عبر هذه الاجبال التي يقوم من ورائها بلد الحبيب . فتتألم على الحواطر السود ، ومن حوالها تنجر الدموع .

ولقد تجاوب مع هذه الحواطر السود منذ الصباح جو قائم ملبد بالقيوم ذو مطر مدار استمر طوال الطريق من برن حتى بازل وشطراً من انقاسي بهذا البلد الاسير وما كان هذا غوارهاض بما سيتأني من هموم واحزان تنوعها في قلبي المكسوم ذكريات ماض عزيز أمضيت بين برع البلد القائم عبر هذه المدينة . أواه ! لقد انكأ الرين جراحاً كانت اقاحت وأصدت ثم مسا لبت ان اعصمت على مضض بالصبر الجليل .

لكن دعنا الآن من هذه الحواطر السود ، ولتول غيرتنا قبل بازل .

بازل بلد خليق بالاعجاب : فالرين الوقور ينساب خلالها في روعة وجلال تتناسب مع ما عناه من آلام وما مر به من محن وخطوب . وعلى ضفافه البهجة تنهد الابنية المقراصة بين غدران

في استواء لاسدل من روم لا روح له .

برمدي ، وهو الملون لاكثر شيوا في

وهي تجمع بين حى اشطاعى

المدائن الحمراء الساقطة التي اكشفتها حو

ايك لو .

او في السوق الرومانية في قارب روم .

الثقافة في السوق الرومانية وفوق الاكروبول ، ولكن شان مسا

بين مدلول كليها

وفي خلا الكاتدرائية ذات البشرة الوردية والمظهر البسام

والادوة الحجرية المنطوية على نفسها في حلم الصمت المقدس ،

لا يجد حفظ الن فيها موفوراً كما كان ينتظر منها وهي المدينة الحريصة

على القديم ، وبخاصة ما اتصل منه بالعصر الوسيط . ولقد كانت

مركز الثلاثي لارب حضارات عالية ، وكانت مسرحاً لكثير من

الاحداث الدينية وبخاصة في عصر الإصلاح - فكان خلية بها

اذا ان تكون اكثر حرارة بأثر الفن . وما فيها اليوم منها يتم عن

ذوق أولى ساذج وبخاصة في « دار البلدية » وفي التاتيل المنصوبة

في الميادين : فقد طمى عليها الامر الزخيص المنسق بنقوش ذهبية

هي ابعد ما تكون عن الفن الصناع .

وها نحن اولاء . مرة اخرى في حضرة مقامات نيشه وصديق

الكلية ونالوني كتاباً مختوماً وقال :- هذا من صديقك الأستاذ فلان . . . والصرف .

فضضت الغلاف وإذا بي اقرأ الكلمة الآتية

«عزيزي! لقد اثر في ما يوتي لينايا امس من انباء هذا البائس المصدور واطفاله الحسة، فرب ان تتوب عني بتقديم هذه اللذيات النذهية الثلاث المرسلة طياً تخفيفاً لبؤسه واجياً سكتان اسمي وقبول معفري لثألة المبلغ فهذا جهد المقل .»

المخلص
فلان

المخلص

فلان

لا يقدر المؤس إلا البائسون !

يا لله ! معلم لا يتجاوز مرتبه الشهري ست ايرات ذهباً ، يتخرج
ينصفها سرّاً لاءانة بانس محمول لا يعرف عنه شيئاً ! .

لست أفردى لماذا انتقل فكري - والناقبة في مقدي أناب
الرسالة والبريات الثلاث - الى التفراف ٩ سوى أن بام مختبر
الغزيا. المقابل للادارة كان مقترحاً تدو في إحدى خزائنه اجزوة
ف التي يعرف بها الطلاب علمياً في هذا الاختراع العجيب،
قام لسبب آخر عمله ا

کام لسان آخر اجله ا

في أعلم حق العلم اني ربطت في ذهني هذا
لما يرسل احدنا برقية فمناك بخطوة مرسله
وكرهه على عمدة تفتحه و هو ر

فقهر الدين

وَأُطْلِقَ الْحِمَةُ وَالْحِطَّةُ الْإِطَاعَةُ هِيَ هَذَا الْبَاسُ الْمَلِكُ ، وَأَمَّا
وَأَصْدَقُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَصِفَتُهُ فِي الْأَمْرِ ، وَبِأَمِيرٍ
الَّذِي كَثِيرُ الْمَشَاغِلِ ، وَالْوَجْهِ الْمُرْكَبِ فِي رَمَضَانَ ، فَقَدْ كُنَّا
أَعْدَاءَ الْخَلْفَاءِ . . .

والآن ، وبعد مضي عشرين عاماً ، ولا سيما في هذه الازمة
الصعبة ، أترال مدارسنا مرتعاً خصيباً للبرس والعز والاسقام!
تغذية ناقصة وكساء فقير... ونقول ما يعطون!

تغذية ناقصة وكساء، مفقوداً، وقليل ما يعطون!

وهي لما توجهت بندا حار إلى سيدتنا ملائكة الرحمة وسادتنا
أيتها كالوا، وإلى جميعات البر والإحسان، وسادتنا العامة، أن
يتجاوزوا في تنظيم معية تقدم للمتعبين من أبنائنا الطلبة في المدارس
على اختلاف درجاتها والنواحي - وجبة يومية صحية من الطعام
وكما يتفق به رد الشكا، فقلنا، على الأبرار...

تُرى هل يستجاب هذا النداء ، أم اكون انا ، وجبهة القراء
اعلمة للتعريف ؟

عمر الله المستوفى



☆

— لا يقبل الاشتراك إلا من سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير)

— تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

في لندن وسوريا: ١٢ ٥٨١

في الخارج : ١٥٠ قرشاً ١٠٠٠ ل. ٦٠٠ N
ونصف ترسل حوالة بريدية دولية او حوالة على احد
المصارف

— المقالات التي توسل الى الادب ،

اصولاً بهاء نشت است اما لم تنس

(continued)

لدى الإدارة مجموعات من الأدب تطلق Sagui 1.000 :

السنة الأولى ١٩٤٢ ٣٥ ليرة أو ٤ جنيهات كحدوية

د ۱۹۶۳ لېږديز کال د ۲۰ د ۲۱

1907

2 2 7 2 2 10 1410 1410 1410 1410 1410

ويحسم ٢٠ بالمئة من يطلب الثلاث مجموعات الاولى معاً

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكوشية

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : السيد ادب

◆

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة إلهاد - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

ابنتي ندى

مرافقة الى ندى البير ادب

✽

يا ابنتي قلبي الى لقاءك ملهوف مشوق
دائم التذكار ، حتى كدت أنسى اذ أتوق
كلما ابصرت طفلاً فهو في نفسي طليق
خطوه فوق فؤادي لو نجافاه الحويق

في يدي ، في مقلتي اللهفة ، في دنياي ضيق
واذا اندح ذهري مثلما يطفو العريق
تألمت لغيري في صمتي كسبي فبين
لحبي لم يبق لي شيء

يدي .. و .. و .. و .. و .. و ..
انت في قلبي وفي روحي زهر وشيق
لاملك المرقف صاحب ارتواء .. و .. و ..
كلما رددته فالكون خبير مستيق
انت لمن الروح ، لون من أماني عريق
بك قالت مهجتي فالشعر منسوق .. نيق
اي شعر ؟ بعد ان كونت انسانا يفوق

انت حس من دمي يحدو الى التيب عريق
يا ترى أين ؟ متى ؟ سدت على الفكر الطريق
انما أولادنا مثل الرُّقي كيلا نفيسق
هم يحدو على درب طويل اذ تضيق
اي شي . غير اطفالك في العيش يروق ؟

درعا علي محمد سلع

بولونيايات

بقلم يوسف اسعد داغر

جى دار الكتب القومية

٢٩

الشرق العربي في اواخر القرن السادس عشر وطوف طويلاً في رومعه، وهبط سورية ولبنان وفلسطين ومصر، وتبعك زيارة بيت المقدس سنة ١٥٨٣ وترك لنا من رحلته هذه وصفاً شيقاً ابقى فيه على ذكر الكثير من عاداتنا واخلاقنا وحالة البلاد

رمة فيكونفسي

رحلة لويجي جوزيف يكونفسي J. Sekowski

في القرن التاسع عشر، وسكن مدة لاب انطون عريضة الذي علم العربية

سنة ١٨٣١ في بيروت

عين صوده . فدرس على الاب المذكور اللغة العربية واستبحر في نحوها وآدابها . ومن اروع ما تركه لنا وصفه الاب انطون المذكور ينشر امامه بعضاً من الشمر العربي، بصوت جهوري بدوي كالليل المندهق .

كزيرسكي

بعد المستشرقون ونحن معهم، هذه السنة (١٩١٦) لذكر المستشرق

بييرستين كزيرسكي (١٨٠٨-١٨٨٧) ولد في بولونيا فقدم بعد

عام ١٨٣١ فربط في طلب العلم، وكانت سوق الاستشراق اذ ذلك

رائجة جداً يتولى قيادتها ده ساري فقتنع في اسرار العربية (١)

ذلك فاصبها عين ترجمانا في وزارة الخارجية ثم بعد حين ترجمانا

نسبة في طهران حيث اتبعه الاهتمام بالدروس الايرانية .

من في علم المشرقيات معجم كبير من العربية الى الفرنسية

طبع اولاً في باريس عام ١٨٩٦ في مجلدتين ومن و ليس عام ١٨٩٠

١٩١٦

استغفر الله اى « الاديب » والى هذا الفريق المختارين قرائه، عنوان قد لا يبدو « لاول وهلة » ادبياً او ادبياً، بل خارجياً عن حد مجلة نشرت نفسها للادب الرفيع، فذا بهذا العنوان يطل ناياً، كما يابح، ويصر في هذه الاشارة المأتمنة التي تكسب لها ملابس الادب علماً وفناً وجلاً تنطلق من ميزف الاديب فيهدن كل واحد من روعه »

غير ما استعيا، ووجع واستهوا، فليست
اكتار، واكبر كواعب، تجد قصياً
وخلفاً، مثلاً في قدود ميساء، ونواظر
ايه قلم فياض وشرارة رعاد، وریشه
مراقهم الكواشف جولات صادقات ادمت وعتت .

في « يونورياتي » اموراً علمية ادبية، تتعان في حيوها وروحها بالاستشراق البولوني، او بعلم المشرقيات في يونوب ووجي الشرق في الادب البولوني . ففنيا من المقريوت ونشوءت ما قد لا يتوفر مثله او بعضه لاخوانها من الادبيات في تلمث الاقطار . والمواد من هذا كله رفع الستار، ولو قليلاً، عما قام فيها معنى من الصلات واروايط فكرية وادبية بين الشرق العربي والبلاد البولونية .

رحله البوبو ردرين

علاقة بولونيا بالشرق العربي قديمة ترجع الى اواسط القرن اربع عشر حيث قدم بعض الادب، في بولون اهتمامهم شطو الاداب الشرقية ولا سيما العربية والايرانية .

ومن يواد هذا الاهتمام ذلك الطواف الذي قدم به الرحالة البولوني نيقولا غريستوف ردرين N. Cl. Radzville . فجاء .

كبريهم لثقيفي. وبعد طبع هذه المعجم سنة ١٨٢٠ في عشرين
وجنين كثيرة طبع مرة ثالثة في ١٨٢٢ في عشرين
أجزاء كثيرة. نسخة في المكتبة الوطنية - نسخة في
ومندية هي

وقد بنى بعدهم ضلعو ثقيفية وشيعة في - نسخة
حزبوا سنة ١٨٢٥ في عشرين نسخة. في نسخة في عشرين
عام ١٨٢٤ وبعد طبعه في عشرين نسخة. وقد بنى
فقرجه من قبل فران. ولا تزال ترجمة كزيرسكي موضع ثقة
العلماء في بلادهم. ومن رجع إلى عشرين نسخة
« منسج احده » عن الأصل في بلادهم. نسخة في عشرين
سنة ١٨٢٦

المعهد البولوني للدراسات الآرية

فيديو. وأولها من ١٨٢٥ في عشرين نسخة. بعد
هذا المعجم في عشرين نسخة مع عشرين نسخة في عشرين
المعهد القومي في عشرين نسخة. في عشرين
كوسيا. في عشرين نسخة. في عشرين
وهو يوم شبح حين وقع في عشرين
في عشرين نسخة مع عشرين نسخة في عشرين
والدراسات فريق من العلماء البولونيين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين

اشهره قد بنى مكتبة والثقة في عشرين نسخة في عشرين
راى هذا المعهد في عشرين نسخة في عشرين
من بعض عام الثورات البولونيين في عشرين نسخة في عشرين
دراسات الشرقية بين استعير ومندية. في عشرين
اجتماع كبرى. سويدية. احبب. قدمت في عشرين
وهو في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
طويل العمر في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
بالسلامة في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
والشعب في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
المستقل.

وفي هذا المعهد في عشرين نسخة في عشرين
وذا في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
يتم في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
والعرب. واول عمل قد بنى في عشرين نسخة في عشرين

من يريد فتوقه الاصول الكبرى والروح الهمة في الاياتيات
شعاع. في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
حزبوا سنة ١٨٢٥ في عشرين نسخة في عشرين
أعلى حزم من ١٨٢٥ في عشرين نسخة في عشرين
تروم من عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
ومكتبة جامعة. في عشرين نسخة في عشرين
كتاب. في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة

ومن شعاع في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
سنة ١٨٢٥ في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
الجزء الاول والثاني منها بعنوان « تحصيلات ايوالي » عام ١٩٤٣
- ١٩٤٤ في ١٦٧ و ١٦٥ صفحة، كما ظهر الثالث بعنوان :
« تحصيلات في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين

في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين

١٨٢٦ ١٨٢٢

في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
وقد بنى في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
القدس في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
من اثم الممل والمجزه.

في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
Collegium Urbanum. في عشرين نسخة في عشرين
عينة رومة ثانيا للتمند الرسولي في افريقية الوسطى، في عشرين

احرصوا في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين
ونكتيلين القدم بارية الفتيان ولا تزال في عشرين
في عشرين نسخة في عشرين نسخة في عشرين

في الجهاد . الا ان افكاره سادت في الارض برأ حاسماً ، وفي العيون حقيراً جيداً اتخمت لها العقول والنس ، فنبئت ظاهراً وتغلب في النهاية ، وهي رواية من المرغوب جداً نقلها الى العربية لما فيها من وصف دقيق لمذنبات شرقة ازدهرت في هذه النوع .

ساوكم، على السالية بتظرون؟ هيرين . . .
 فير ذلك الهد المرجي، فليهم، أو أخالة ه . . .
 جادني في أثر الشر والبطر، ليلهم يقضون عليه إلى الأبد،
 دابره من وجه الأرض. ولذا وجب عليهم مجاهدة النفس وحملها
 على التجدد بالفضائل السفانة .

يوم الجمعة المسدسات

والحب. وكان أول ما تفوه به قوله يا هبة
 طفل جائع يتماق بأذيال أمه
 « ما ، ما ، ما »

كلمة راح يرددناها وهو يسطط فيعاق
بأنه يسبق حلقة المتهب ، ثم دحرج الحروف
عشرته المتعاصرين فتهب انه الى الأبريق
تجده اليه كوهي لاتصدق ان هذه الاصوات
قد نطق بها حقاً هذا الحلي الميت الحبيب .
وتسارع الموضة بدورها الى الجلولة بين
ثم وبين ما اعتمدته ، تعود بعد خفاة ،
بضجة طبيب المستشفى الاول كوالندشة
في عينيها هي ، والشك في قسائم وجه
طبيب الصبور .

لنقص بمذالك الا دقائق حتى شملت
المستشفى حركة غير عادية - فشرطيون
ومحققون عدليون ، ووزرا ، وسواهم من
كبار القوم والاصداق ، جاءوا يستبجئون
من صفة ما قيل عن صهر سليم المفاجي ،
ووعيه الجديد الغريب .

والراحة كانت قد اختارت اسفل
البطن ، واستقرت في الصلب . ولما رُعاها
الطبيب اصيب الجريح بتردد دوي قطع
منه الرجا . ثم اعقب ذلك غيبوبة اخذته
وتركته في حاله لا يفوق بينها وبين الموت
الا انفس ضئيلة متقطعة ، تكاد المرأة
نفسها لا تحس لها وجوداً

وصل الى الزقاق الذي يتفرع من طريق الخيام
ليصل بشارع أس النبع، انهمر المطر غزيراً
فسارع سليم بك الى اقرب مخبأ يتقي به
ماء السماء المنهورة ووحل الارض المتطاير
فداعه الاصوات انبث فجأة من مدخل
المزبل الذي احتسى بابه، يقول مهدداً متوعداً

فتح عبيده الم
فوق راسه تشرق بالياس واذا موصلة على
قيد اشبار من سريره تنظر الى هذا المشهد
يعينن قومدا التمديق في بؤس بني آدم
والآلامهم واذا غر بعيد منها تهاوتا واقفة
في وجوم كأنها تصارع هذا الزمان اللثم .

الطويل وعجز الاطباء عن تحريك الحياة
الكامنة فيه، اعطيت من اعاجيب الرعاية

١ - سلم بك في طريقه الى
 - مكتبة يفكر مستغرقاً في
 - من اثنين - زواج نوراً من الصغوري
 المرحع للنبابة بنعمة القاعة الحربية بمفضل
 عشرون ألف ليرة ذهباً على الحساب الجاهل
 بيده الامر او قتل الشعبي الذي له ذهاب
 دمه هدرًا - فيقسم الرجل كلما عرضت
 له الصودة الأولية الاولى .
 واشفاق ثم يتعم

— «المصفوري»^١ ر. ١١٠

فإذا من الفكر في ذلك الاقتل
أخزني اضطرب سليم بك وداخله شعور
غريب ، شعور المدمم على جروحة هو احساس
المصمم على عمل لا يرضي الوجدان ، يأخذ
في اطرافه خدراً كالبرودة ثم يتسرب الى
سائر بدنه حيا كذيب النمل ، ليخرج
اخيراً من عينه وقمة راسه ليبدأ كوخز
الابر .

وقد زاده هذا الاحساس حدة في نفس
سلم نجهم وجه الماء، وسراع القاطلة الى
شوارع البلدة تنعموا قبل ان تنطلق
الكهرباء، في الاسلاك، ثم خلو الشوارع
التي يجتازها القادم من اخي الشرقي الى
اخي الغربي من المدينة - في تلك الساعة
الحائرة -، المارة الى القلعة النادرة اذا

لذا جاسور الجريح، كما كان الاعتداء عليه، حادثة رائعة شملت صحافة البلاد أياً ما طوية، واستفادها اصحاب الحكومة للتشديد بأعمالها، والسخرية من المجلس الجديد الذي قررت أن تجعله إلى الندوة على اقواله المسدسات.

وطال الجدل في سبب الحرية مقروفاً وتحدثت التأويلات والتكهنات ورجال العدل لا يبدون ولا يبيدون، ضناً منهم بسلامة التحقيق، أو انتظاراً للأوامر المالية. إلا أن صحيفة كبرى من صحف المارضة استطاعت أن تذيب على الناس معلومات جديدة، استنتج على حد قولها من الوثق المصاحرة فصدت ذات صباح بهذا:

الناوون الضخمة .
حرية سكرية
حكومة سكرية
لثمن خصوصاً - سليم بك
السراي ضعية مؤامرة درتها
الحكومة نفسها ...

حتى إذا صدرت الصحيفة الحكومية الكبرى، بعد ظهر ذلك اليوم، قرأ الناس في عناوين أخرى، بحروف واضحة:

« المعارضة تقتل الأتمين في منازلهم بعد أن قتلت الشيعي المسكين حاول اغتيال الأستاذ السراي أحد أقطاب الحكوميين، قبل موعد الانتخابات بشأن وأربعين ساعة... »

وتشب على الأثر معركة حامية، لا يتجسد فيها النزاع بين صحف البلد على أشد ما يكون قلة كلامه في هذه

الصحف المارضة بتعطيلها إدارياً، لأجل غير مسمى ويجزأ. الصحف الأخرى ببعض الأموال، تصرف لها من بند « الدعاية للاصطيف » من الموازنة العامة،

أما سليم بك السراي فقد راح يستمع باهتمام إلى هذه الأخبار وسوها قراءها له (تأهات) - فيها تقرأ من طرائف تلك المهزلة المفجعة وغيرها من المشاهدات التي تحتدم كل يوم بين الموالين والمعارضين - فيتسم كوهو في فراش التقاهة بقره الزيفي ابتسامة من اللون الشائع في ذلك الحين شيع عرض مصر، أترعد المعاهدة الفرنسية اللسانية، ابتسامة ديواره أسيه لانم عوداها. ألا بالقدر الذي تسميه باللاحق السنة



أترعد وعقد لقبول طلبات الاشتراك في سنة الاديب السادسة ١٩١٧ هـ ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٦ ولن تتمكن من تلبية الطلبات المتأخرة بعد هذا الموعد لأن كمية النسخ، على كثرتها، محدودة بسبب أزمة الورق

لا تجد الإدارة اشتراكات لا يطلب اصحابها تحديدها

كل طلب للاشتراك غير مرفق بالبدل يجعل

معتبراً في الخارج أو ٦ دولارات ونصف ترسل حوالة بريدياً دولية أو حوالة على أحد المصارف

الإدارة

للمعاهدة (المذكورة) ثم يلتفت إلى أمه شجياً ويقول هامساً

« نجاني الله ببركة دعاك »

والى تأهات كلما احتشاً

« كان شفاي بفضل تفصيتك »

والى نفسه في كلا الحالتين

« من هو يا ترى ذاك الذي كادت

ولكن كان من امرهم الشاب، فوق صحتهم التي تودببط. فانقطع نورا وجماعتها عن زيارته، بعد عيادتهم إياه في المستشفى فور الحادثة. وعلى الرغم من أن أمه لم نقل له سوى هذه الكلمات

« جاء رجل اسمه جميل ومعه امرأتان حارثان »

فإن سليم بك يجب أن يعتقد أن نورا كانت أحسدى تيك المرأتين، وإنما قد بكت عليه حتى قرح الدمع جفونها، مذ علت ثيابا أصابه، بعد انصرافه محتقاً من منزلها وإنما ندمت على ما بدامتها يومذاك .

بل إن الأستاذ - م - تدور تلك القتا، وقد قررت جمع أبلاله في الصحف تقوم من زائرة حونها، فرحة مرحة، فتتزين أجمل زينة، أي تبقى طبيعة كما يجب لها، وتضع قدمها في أولى

أرضي خطيبها الصفوري لم غضب.

ثم تتجسم الصور في محبة سليم بك حتى ليكاد يسمع قرع الجرس في باب منزله، فيدعو

على متن هذا الجنب المجيب الذي يركبه
الشعرا. والمشاو وبض الجانين الكبار

*

وتتابع الذكريات في رأس سليم بك
وهو في سريره يستمع الى ما تلاوه تلهاتا
عليه بصوتها الاغن ، فيدفع بض تلك
الذكريات بعضها الآخر كما تدافع امواج
البحر . فلا يخرج من سلطانها - قدما تثرث
بجميع مشاعره وحواسه الا على حفيف
كتاب كان يطالع فيه هو قبل ان يشرود
ذهنه في آفاق العاطفة التي لا تحدد . فلما ازاح
ذلك الكتاب عن حضنة وسقط الى ارض
الترفة ، سمع له دوي على البلاط ايقظ الأم
واستقدم تلهاتا ، مروعتين كتلتاهما جازعتين
فتكلف الشاب ابتساما ارادها انعم ما
نذمت عنه شتاه وهو يقول في قرارة نفسه
« لا يمكن لنورا ان تساني »

فتبسم الام ، وتبسم المرأة الثانية ،
فت واحد . ان متين . مشهبت
سحيل سليم هو في لحظة اشراق انما لسان
السخرية قدمة المرأة في وجه الرجل المتحدوع
كما تحيل اليه ان ذلك الدوي اتقا هو طلقة
رصاص اخرى من مسدسات الجحامة ، يوم
اقتربت المسدسات

رسالة الضربي وارغوت

في القيدة المورثة بين وحين تقاهما ،
فاذا كل منها يكمل الآخر ؟

*

ويستغرق الاستاذ سليم في حذل
نفسه ، يذهله عما حوله وعن حوله ، فينتقل
الى الغرب ، يشهد هناك ذلك الصراع
القائم بين العناصر والصوفيات . فعوى فيه
لونا آخر من تناحر العقائد . بل انه يرى في
تصادم المبادئ . تصادما آلياً في اية بقعة
من بقاع الارض حربا صليبية ثانية اشد
هولاً ولسوا عواقب في هذا العصر من كل
حرب صليبية سبقت بعد ان ارضخ الانسان
حضارته المادية لضراره الحيوانية .

ثم يثوب الى الشاب وعيه ليعود يعزى
نورا الى جانه هوها ينتقلان في شتى العواصم
تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

تلهاتا

الحادثة الى فتح ذلك الباب واستقبال
الزائرة الحبيبة ، لولا ان امه هناك
على خطوة منه ، تهوم حيناً لتوقع
راسها ابتساماً متعبة تريد اجتناباً تقاصاً
وعينها ضيقاً ووجهها غوصاً ، ولولا ان
تلهاتا هنا ترفع صوتها بما تقرأ له بين الحين
والحين لتعود فتشغف الانذار ببسمة .
ويتألم الشاب حبيبة ، ويفكر ملياً في
هولاء النساء اللواتي يحسبن المرء ملائكة
حتى اذا عركته الحياة ، وابتلائه ، ادرك
مبلغ وهمه . ولكنه يجد مع ذلك -
بينه وبين نفسه - عذراً لتلك الفتاة التي
يسميا « الطفلة » فهي لا تستطيع الاعلان
عما في قلبها ، ولا البوح بما في سرورها خشية
التقاليد والآداب . . . ثم ما بينها من
فوارق اجتماعية في كل شيء .

ويذكر سليم بك في تلك اللحظة
قول نورا له في اليوم المشؤوم ، يوم اطلقت
عليه النار بيئت من (الشاب) رددته كوهي
تقمز بعينها التامعين « بيني وبينك جد
شويو صلك ليا » فيص على صدره ثقلاً
يفوق ما على سطح الارض من جبال ، ويهشم

« ليس من الحباقة ان يحول اخلاق

من رواية تاهان او نار ونور المائدة لطيع

تطلب الاديب في البرازيل

من :

Sr. T. Duoun
Caixa Postal 731
Sao Paulo - Brasil

تطلب الاديب في المكسيك

من :

Rev. Padre Z. A. Zacarias
Apartado Postal 7620
Mexico, D. F.

تطلب الاديب في الولايات

المتحدة من :

Mr. Khalil Al Rawaf
95 Madison Ave.
New York 16, N. Y. U.S.A

مدرسة اوس والرمزية

بطل علمه الذهبي

✱

في ثلثي من عهده حلت له ذمة حذرة في سيرة علمية
عبد الوي عيسى ، واصلت من قبله في
هذا وهي في حيزها شاعر وفقيه في
العلماء والفقهاء .

بالحق العربي .

س يؤمنون بفكرة الفن للفن⁽¹⁾ أي أن
ذاتها ، وكذلك الشعراء الزعميون ،
في مفهوم الوعي فقد اجسده وعاشوه
وكان الشعر بهذا الكمال .

شعراء من عهده حلت له ذمة حذرة في سيرة علمية
وكانت شعرهم هجريا ، ووجهة نظرهم في
العلماء والفقهاء .
هذا وقد كان شعراء عرب من هذا النوع
والذين حلت لهم ذمة حذرة في سيرة علمية
وكانوا من شعراء عرب ، ووجهة نظرهم في
العلماء والفقهاء .
وكانت شعراء عرب من هذا النوع
والذين حلت لهم ذمة حذرة في سيرة علمية
وكانوا من شعراء عرب ، ووجهة نظرهم في
العلماء والفقهاء .

(Parnesse et Symbolisme)

في يومه من عهده حلت له ذمة حذرة في سيرة علمية
وكانت شعرهم هجريا ، ووجهة نظرهم في
العلماء والفقهاء .

هناك أوجه شبه ، فجميع من مدرسة روسية عربية
في كات عيش في حبهية عربية دون
العلماء والفقهاء .

ومنها ما يتعلق بالوسائل التي تحقق هذا المفهوم ، ومنها
بالحصائص الفنية التي طبعت ثمره هذه الماهية عتمة
شعر الكمال .

والعلماء والفقهاء .
الاعاجيب من المدارس الأدبية عند قدامى العرب : وهذا الذي
هو انه يتناثر شعراء الغساس يعون مذهبهم ويفسقونه ويثرون

بهذا النوع من الشعر العربي .
فطرية ، فمكررات في بحر وروي في
ولدي ، في الشعر ، وهم حوزة علم في
العلماء والفقهاء .
عرب أفندي ، فمكررات في بحر وروي في
ولدي ، في الشعر ، وهم حوزة علم في
العلماء والفقهاء .

حده الحذرة ، فمكررات في بحر وروي في
ولدي ، في الشعر ، وهم حوزة علم في
العلماء والفقهاء .
في شعرهم ، فمكررات في بحر وروي في
ولدي ، في الشعر ، وهم حوزة علم في
العلماء والفقهاء .

منهم صولك أو طريد أو منبذ ... فان تختلف المدرسة الرمزية

ما فيهم من القوة وما زالوا يتكلمون حتى

وكان عدد سكان ليبيا يوم تولد
الايثيوپيين مئويتين فامسى يوم خروجهن
نهما مليوناً - هي نسبة الاناء التي تخرج
الطغاة الفاشسيون ففدا المليونان مليوناً
او دون المليونين بدلاً من ان يريدوا ان يحصل
في سائر الاقطار العربية التي شغلها الغدق
والرخاء والامن .

تلك كانت خطة الحملة فقبل ونفذ وبسرعة
 ارتقوا لأوجي الحظبة من أصحاب
 الإطيين واستكروا فيها وأخضعهم له
 استمدوهم من أبواب فكتاوا يستلموا
 الأرض ويفسحوا إلى مزارع ويشيدوا
 في أغلب كل مزرعة موقلا سكنة على
 سياسة وحواروا آلاف من تلك الثلاث
 وهاء العرب على وجوههم في البدا
 يابون على شي وتحول الحضر إلى بدو
 رحل - والبؤس والتشريد والتشكين
 والحرب يؤدي إلى مثل أسقام هناك
 ثائق كثير وعاد من بني من أولئك العرب
 الميامين بدوا خلا بعد أن أخرجوا من
 ديارهم - جات هذه الميامة الفاتحة
 القاسية بعد أن عز الشيخ التوسي فوزاً
 عظيماً في تحضر البدو فمعدوا عليه عمله
 لظلم الذي كان قد قطع فيه شوطاً بعيداً
 وهو العن الذي كان المصل العربي المثلث
 عبد العزيز آل سعود يعمل مثله في شمس جزيرة
 العرب - تحضر البدو الرحل وتديرهم
 على رعاة الأرض واعتقاداً من متجنبة
 والتخلي عن التزود هذه هو الويل الأكبر
 الذي أزل الإطاليون بؤس تلك العرب
 الأثاوس - ظلم من يحك له التاريخ مثلاً

مذودا انه هذه الكرة وامتوتت
 ثلاث - ثلاث سنة من اخو وفتو
 اصاف ، بنت شقي امة في القرون
 الصوال

ثم جاءت الحرب الكبرى بين قوات
المحور وخلفاء. واستليب ولا سيرة المنطقة
الشرقية منها ساحة القتل رهيب في الجو
والهز والبحر. وكان سجلاً كراً وفراً
محتج الأرض وما عليها من الممران .

هاتين ايتين الزائرتين الى ليبيا من الشرق
الغربي تمتلئان من الاسكندرية القطار الذي
يسمونه قطار الصحراء - بطولي رث الابداء
التي تشد - بعيد خروجه من عوان
وهي في سنة 1956 - في سنة 1956

ARCHIVE
http://www.archive.org/details/

وقد شيد فيها الايطاليون المباني الشهقة
وبمبوا الطرق وغرسوا الخائن وكان من
الوف من الايطاليين قبل الحرب قروا منها
كما قروا من سائر البلاد

ثم تواصل السير من درنة فبلغ الجبل
الاخضر بعده بمرتين ميلا - ومساحة
هذا الجبل الو من الكيلومترات يتد
الى الغرب حتى عشرين ميلا قبل بنغازي
والى الشمال حتى بضعة اميال من الساحل
والى الجنوب بضعة عشر ميلا - وما الجبل
الاخضر سوى سلاسل عجيبة من الضباب -
الاودية فياسهل وقسماسهل وعاصته
مدينة المرج الجميلة

هذا هو الجبل الذى يمي الجبل
الاخضر لدوام خضرته في جميع الفصول
هذا هو الجبل ذو القرة الحمراء الثانية
الخصيبة التي اقتنص ارضه المستعربون
وشردوا اهلها في الصحرا - انشأوا فيه
المزارع وغابات الزيتون والصب واللوز -
ويتبع الجبل شامل انواع الحبوب وفيه
الرمانى لقطان الابل وسائر المواشي
والبلاد غنية جدا بالانعام - وهذا الجبل
ذو ثروة عظيمة يبلو اعلى قمه حوالى التي
قدم عن سطح البحر وقد يصح مصيف
شمال افريقيا ومصر - ومعظم ما عداه من
ليبيا واحات بعشرة في اليد

ثم تهبط منه الى بنغازي عاصمة بركة
التي كانت تمد من اجل مدن الشرق العربي
بينائها العظيم الذي اعطته الحرب وعطلته
وشوهت الكثير من تلك المدينه الحسان.

كانت ليبيا في عهد دولة الخلافة
الثمانية ولاية واحدة مقرها طرابلس فلما
غزاها الطليان احتفظوا بالوضع الاداريه
التركية.

فلما قصوم السنة الاخيرة من معركة
افريقيا اي سنة ١٩٤٢ الا وكان اسحب
الايطاليون بعضهم وقضيتهم من بركة فلم
يبقى ايطالي واحد في تلك المنطقة فداجلت
الحكومة الإيطالية جميع السكان
الايطاليين المستعمرين المدنيين منذ اوائل
الحركة لاشتداد وطيس القتال هناك -

فلما ذهب القائد الكبير موتيجومري
من المعلمين الى الغرب صعدت له جحافل
المحور ووقعت بينه وبينهم الماركة الهائلة
التي اسفرت عن هزيمتهم فانسلسوا او قروا -
ثم والى الزحف غربا فلم يصطدم الا بيسير
من المقاومة وواصل السير حتى بلغ اقصى
الغرب ثم عبر البحر وانقض على صقلية
وسائر الخزائن الإيطالية ثم على ايطاليا

وقد ورد في
الكتاب
الذي
هو
الكتاب
الذي
هو
الكتاب
الذي
هو

الحكم والقضاء ورجال البوليس والصحة
وغيرهم وكان الحكم كله في ايديهم
فتركوا البلاد في حالة الفوضى فاضطر
الانكليز لانشاء ادارة عسكرية مؤقتة
في تلك المنطقة وعينوا ضابطا بريطانيا
كبيرا على راس السلطة التنفيذية جعلوا
مقره في بنغازي يليه اعوان من انضباط
البريطانيين والوطنيين .

ثم احدثوا قوة للبوليس اسموها قوة
الدفاع البرقاوية اتخذوا رجالها من الجيش
التونسي الذي حشد الامير محمد ادريس
التونسي منذ نشوب الحرب للاشتراك فيها
مع الحلفاء . فلما وضعت الحرب اوزارها

في ليبيا استبقوا ذلك الجيش واطلقوا عليه
اسم قوة الدفاع الوطنية واخذوا بها
ضباط البوليس ورجلهم وبعض رجال
الادارة ويعبرها - وتقود هذه القوة
بصيانة الامن في البلاد ومن كبار قوادها
السيد ابو القاسم التونسي الذي يشغل الان
منتصب حاكم مركز بنغازي وهو من النجل
السيد احمد الشريف التونسي الحليفة الثاني
ومن مقدمي الاسرة التونسية .

وهناك ضباط بوسائل وطليوت في القوة
والبوليس والادارة رفعا راس الوطن عاليا
في الحرم اثنان السمل والقرابة والشجاعة
والاخلاص .

وانشأوا مديرية المعارف يرأسها ضابط
- بطاني وسائر موظفيها من الشبان الليبيين
اللامعين اللوذيين كمل الجربي والشيخ عبد
اجواد الفريطيل وعبد الكريم جبريل -
وتما احدثوا مدارس ابتدائية وثانوية
سوى فيها اللغة العربية وبلقون العلوم
قير ، وهذا لم يكن في عهد الايطاليين الذين
كانوا يعنون النامية القصوى والاولى
بتشجيع لغتهم ويحاولون اللغة العربية .
ولو بقوا عشرين سنة اخرى لاحت
القومية واللغة ولاضحت الديار ديارا
ايطالية محضة .

ثم احيت الادارة القائمة مديرية الصحة
والمستشفيات واستقدموا لها اطباء - من
المصريين وغيرهم من العرب واعادوا
تشكيل الحاكم . وعلى الموم فان الانكليز
عنوا بإنشاء آلة ادارية عسكرية مؤقتة
احيانه النظام والصحة والامن والعدل
والمواصلات .

اما المنطقة الغربية اي منطقة طرابلس
ففساقت بقيتها الايطاليون الحكوميون
والمدنيون الا اليسير منهم فرأى الانكليز

زورقي سار على اسم الله المجهول مبسوط الجناح
ضاحكاً يهزأ بالاعصاق نشوان على كف الرياح
اتعب الامواج فارتدت على اعقابها تلهت من هول الكفاح
وتجردى الشمس في وتبتها فملى مجذافه سيل جراح

زورقي يا اياها المجهول من دنياي يا حلم الاماني البقوية
يا افتقار الصحر من ذكرى ليا لينا ويا جمع الشية
يا احتقار القبل الحرسا. والصدر على الصدر ودنيا هنية
يا ارتجاف الكأس عبر الشقة الحراء. يا بلم آمالي اللندية

زورقي يا اياها المجهول هل رجوع ايه عوي انصرفت
ولتى شيها النسيان بالامس الى التهر ، وماتت ذكرى ياتي
وتشرع الحب ، وتلفظ الى الشمة في كهف شباني وصلاتي
في كس حزين

حشيرة المجهول

☆
هداة الى الدكتور بقولا فياض

☆
عبد العزيز النجيل

☆
www.4uallibrary.com

كن نصيري ، وليس ينفع لاء غليلي ، وليس يُحسب ما بي ،
قال للقل مرة : مل عن الدنيا ، وما غلقت من الابواب
قدم الهدى ، لست تغلق مطروحا على نية الدجى والسراب
اياها القل ، ما تروحت من طلك ، والدرهم من في الذهاب ؟
اياها القل ، قصة القل ، احقاد ، في كفر ، على مدى الاحتجاب

☆
انا ابصرت سمرة ، فتعقلت ، ونفذت عندها اوصالي
ورفت الحنين ، أستاذ آيات سنها ، جلبة كالكتاب
وتنفست ، عبر مظهرها اللذي ، وآمنت باليابالي العذاب ،
اذ تلوذ الوري يضي لها الايمان - بلا كبرية الاحساب
انا امشي ، في إثرهم ، والناجي روحهم كل غدوة وإياب ،
هي حي ، ومستوي يا عقل - فأقصر - وغلدها محرلي

☆
امسان

☆
لصوح فافوردي

☆
صحن

من حياة شباب

بسم جلال فاروق الشریف

✧

9 - 2 - 55

الرفعة
أُمِدِدِي وَأَتَنَاوَلِ الْقُلُوبَ هَذِهِ
الْيَوْمِيَّاتِ لَأَحْلُظَ فِيهَا سَطُورًا
جَدِيدَةً . وَهَذِهِ الْيَدُ الَّتِي تَسَاوَلَتْ هَذِهِ
الْيَوْمِيَّاتِ الْغَائِبَتِ بِعِيدًا عَنِ كِتَابِ الْقَانُونِ
وَلَيْسَتْ هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَفْعَلُ فِيهَا ذَلِكَ هَذِهِ
الْيَدُ وَكُلُّ لَيْلَةٍ أَحَاوُلُ أَنْ أَتَفَرَّغَ فِيهَا هَذِهِ
الْعَرَاةَ الْكُرْبِيَّةَ إِلَى نَفْسِي وَتَوَالِي لَا أَجِدُ
فِيهَا أَيَّ شَيْءٍ أَوْ أَمَةٍ لَنَفْسِي .

لم ادرس القانون وانا فقلت ذلك
مكرها فليس من سبيل امامي سوى القانون
واسمى اسكره اني نفسي من هذين
الاسمين. فاخترت اهون الشرين وسرت
فيه. وهذان في كل لحظة اصطدم بنا اسكره
وذكر مما ادرس فلا اسير الا يجهد ولا
اواصل الا مشقة.

شدا ما اكوه هذه الدراسة المحدودة
التي لا أستطيع ان أضفها الا بأنها سطحية
لا ترضي الفكر ولا تشبع العاطفة. ولكم
تأملان هذه الظروف المحيطة في لم تسمح
لي بأن اواصل دراستي الادبية في الغرب،
ولكم تقمت على هذا المجتمع الذي يأتي
الا ان يشد الميل في الصدور فلا يسمح
بتفتحها. ولست اجنبي الآن الإمام دراسة
القانون فلقد فورت منها حق لم اعد أستطيع
الفرار كولا يد لي من التقدم غدا لاجتياز
فحص الجاهز في ساستقبله غير عابى،
ولقد وصل بديان سار كالصناعة. ولست

اعلاق على نتیجته ایه اهمیت فلا اشعر بحوها
بای اضطراب او قلق مها كانت، بل ان كل
منای ان الخلل من الفحص بای ثمن كان.

لقد انكبت على الدراسة بقدر ما
 سمح لي به جلدي واصطباري ، وفي أكثر
 الأحيان لم أحاول أن أقصر نفسي على ما
 تكره فأظفر أقرأ عندما تجلج في القراءة
 وأنام عندما يذ لي النوم ، والآن بعد هذا

و یقیناً از این جهت است که در این کتاب

اتجمع بالشباب كما كنت اريدك ولعلني تمقت
به اكثر من عري الا اني عوقاقت بما فرت
به قد بدأت اشعر لان اني اقيمت ولا
ازال انني كثير من ايامي في النشاور الطلع
الى المستقبل . ويصبح هذا المستقبل ماضياً
كما يقول المشافون سيرة الشباب ولعلني
ان اسف عليه لانني لم اتجمع به . قد تكون

فقد وقع المفتح
يقول عليه كما قضا على غيره من أبناء
الحب أخذ

الحياة حلوة مفرحة إلا أنني لا أشعر بها
كذلك. قد تكون لي نفسية مشوهة هي
التي تفسد علي هذه الحياة ويحبها إلا أن
الامر انني لاشك فيه هو اني لا أشعر بان
الحياة طلائعاً أو رجعة.

قد أسف في المستقبل على الماضي ،
ان هذا لن يكون الا اذا كان هذا المستقبل
اشد سواداً من ذلك الماضي ، اني احلق في
افق الآمال وابتهل في سماء الخيـال ولا
أضل الا ان هذا التحليق وهذا الابتعاد ،
هم ،الذنان يتألمان بي عن القاع عفا فرور عمن
الرضا بما اتهم . اني احلق وابتهل دائماً وفي
كل مرة اهوى وتحطم .

٩ - ١٠ ليلة الاثنين

في هذا اليوم انتهت مرحلة أخرى من حياتي لأدخل في مرحلة جديدة. ما أموهذه الحيلة التي ليست سوى مراحل لا تنتهي وسأرسل له آخر.

لو كان لي أمل قريب في الحياة لقدصته
وعلمت على الوصول إليه بحماسة لكي أحققه
ولا أن واقعي الذي أعانيه يجعل آمالي بعيدة
وكما ابتعد الواقع عن الآمال ودق شعور
المرء ورهف حساسه براد شقاؤه وكثرت
شكواه. ولقد كان حزيناً في أن آتف من
نفسي لو كنت أشكو إلى أحد، إلا أنني
لا أؤذي إلا بنفسي ولا أشكو إلا إلياً ،
يحيي التي تماني وهي التي تشهد على نفسها
بأنه -

وؤنة طعامي ولا تبه دسني ، ااصدق .
 فكثيرون الا في كنت اكثر مداراة من
 ان ادهم يعرفون حقيقة وضيء ولقد كنت
 اميل الى بعض متوسعي الحل بهم ، نبت دل
 المونة ، الامانة ، فلم يبقوا في الاكل
 شيوخ وافقة نسوهم فيشربون علي عبادوة
 الا ان هذا الشيوخ والافقة كانوا يسدلان
 على الحقبة اصغية .

لم يستدني احدكم ارق ٥٥ . وجيبي
 لحاقك فلم اقترض من احد ادا ولقد كان في
 بعض الاحيان يتلوع لاقراض دون سؤل
 بعض الاقارب بمن لا يمكن ان تحصى عليهم
 سميعه الامر ، فأقبل ذلك منهم عند الحاجة
 صامتاً ، فكدت استثقل الشكر حتى ليخيل
 الي انه مذلة ولم يكن ليقرب لي قرار حتى
 اني ما اقترضة . لقد كنت احرص على بظاهر
 الخارجية واحافظ عليها بكل قوة حتى .
 يعلم هلاقي حد ، وحتى لا اثار ادم نفسي
 فقد كنت استحي من القوم .

امر استقيم في الانفاق وفي ثناءها عزمو ،
 عليه ان استعملت ذك كواب لم تمكن من
 ذلك احبات بشي الخيل والمعاذير لخاص
 بما اتفقوا عليه دون يشعروا ان للعدة
 اثر في نصفي ، وكثيراً ما ابلغوا شط في
 بعض التعديرات حتى يقان في لاصدة .
 التعريف والشذوذ ، دروا ان وراهم
 شعوراً هائلاً بالنقص يدفعني الى ذلك .

لقد جعل مني وضيء هذا عبداً للشيخ
 ، سخره اعمل على ارضائه ، كادني اعمل
 ما يحرم عليه ، الا اني كثير ما كنت اثور
 عليه ، فلا ابالي به الا ان هذه الثوره
 كانت دائماً على حساب نفسي ، فلا البش ان
 انقاص مدعوا وشعر كان ثرة قد قدمت
 في غفلة هذه النفس فيتالكنتي شي . من

الذعر ، واحس انك كاشي بيث في قشورية
 فلا ادري كيف اخلص مما الم لي الا بالقرار
 من الناس والازواء ، وحيداً في غوتي .

كسنت اذا اردت السؤل على جمع
 او زيارة احدكم ، القيام باي عمل يراني فيه
 ائس ، اشعر باي احتاج الى قوة غير عادية
 لا موق بها حجابا يش ارادتي ، وحاجزاً من
 الدجل والسيب يقف في وجهي ، فاذا مرقت
 ذلك الحجاب بطفرة ، وعزقت ذلك الحاجز
 بوثية ، استسلمت ان اقل ما اريد ، الا اني اعود
 برادشعر بحاجة الى الراحة والانفراد ، كاني
 قت بمل موهق . لقد كنت اعاني الكثير
 حتى استطيع ان اعيش حياة حاتية قايمة .

الانبي ١٤ - ٧

من يمشي في المدينة وكادت تصف في .
 بناتها في المدينة وكادت تصف في .
 بناتها في المدينة وكادت تصف في .

من يمشي في المدينة وكادت تصف في .
 بناتها في المدينة وكادت تصف في .
 بناتها في المدينة وكادت تصف في .

كل ، اعانيه الآن هو التلب الجسبي
 عطف ، بنفي اذه انكوليس في شي .
 من مواضع قصر الروح وتهزها فتفتح
 النفس للانفالات وتنفي بلقاء وتنمو به
 احس كاني تحلج عن كل شي . فانا

منصرف الى لا شي بالنسبة لي ، فهذا العمل
 الذي امارسه في هذه القرية تحسنه الآلة
 اكثر مني ، وهذه الوظيفة التي تثقل على
 نفسي بميلاتها الحسائية التي لا تبقي المرء
 الا اذ خلا من كل عاطفة وخضت تصرفاته
 للعادة ، وزداحت في افحاله الآلية والحركات
 الرياضية الفارغة التي تسلب الحياة معناها
 الانفعالي العميق .

لقد استسلمت بهذه الوظيفة ان افرد
 من نفسي فلست استطيع ان اخلو اليها
 الساعات الطوال كما كنت افعل . فالعمل
 موهق ، ولا اكاد انفرد الا لاسترق في
 سبات عيق يخفف عني الضاء الذي الاقيه .
 الا اني بدأت استهجن هذه الحيات وانفرد
 بها بعد ان وجدت فيها شيئاً من الراحة
 ، فب تلك الازمات النفسية العنيفة التي
 ، بناتها في المدينة وكادت تصف في .

لقد اضطرت الى قبول هذه الوظيفة
 في هذه القرية بعد ان آسيت حياة المدينة
 ، ورم اعد استطيع البقاء فيها ، واناخالي الوفاض
 ، بقم الورد ، ولقد اضطرت الى ترك
 الفصح قبل نهايته لاني كنت واقفاً من
 ان فرصة هذه الوظيفة السامحة ستضيع اذ
 لم ابشر العمل فيها سريعاً .

لقد قبالت التضحية بالفصح من اجل
 وظيفة لا تنفي ولكننا تنفذي ، مؤتماً من
 ازمة استحكمت في ولا سبيل الى الخلاص
 منها الا كما فعلت ، وسأضطر الى اعادة
 الفصح في الدورة القادمة .

الانبي ١٤ - ٧

قليل ، سأفقد حيث تزوي
 روحني من الماء والشفق
 والروب ، حيث الشمس تقب خلف الجبال
 قرب لبنان ، فانا امام البعير ، اقرب الشمس
 الالفة ، ترسل الذهب على مياه البعيرة

الصاخبة التي تندافع أمواجها مزينة تصطدم بعضها وتسير نحو الضفاف لتتسحب على الرمل والحجارة وتتبدد على الصخور . أو ترتد بمنفذ حجرة كسيرة تتطاير في الفضاء .

وتأمل من بعد ، الصبا ، والجلال ، في اقصى البعيرة ، حيث تربض الجبال ، زرقاء غشاهما ، سحاب حان رفيق يرب يس خفيف ، وفوقها حرة الشفق ، ترداد في اجرامها حتى لتصبح قانية عيقة ، كلما اوشك الماء ان يحضر ، ويومئذ هو حذانهم قوية ترد فيها

برودة الموت كلما اقترب المساء .

وتداعب صفحة البحيرة بدمس فيلور هديرها كلما جن الليل ويسمع خفق امواجها من بعيد ويطل القمر فيتلألأ نوره راتصاً على خفق قلب البعيرة ، ريثم ريثم معها وينعكس انواراً جبيلة في القاع بين الحصى الابيض المتناثر والاعشاب والوراق والاصحاك .

ما اجل ان يتسحق المرء كل ليلة بثل هذا المساء ، وكل يشمر المرء بالهدوء والارتياح عندما يأخذ الكرسي وهو يتأمل هذه الصور التي تنبض بالحياة !!

ما اجل ان يرقد المرء هنا بين الاشجار الحليمة ، وقرب هذه الساقية ، وهذا النور ، وهذه البعيرة يوقب من خبايا التروب وشفتها ، والفجر وغسقها تأمل في حب يشبه السادة وصمت يشبه الرهبة والخشوع هذه الطبيعة التي يغنى فيها الانسان .

كل مساء لا اكاد انهي عملي حتى اقصد البحيرة على دراجتي قادر كما قبل التروب . لقد كانت الشقة بعيدة ، الا اني كنت استقبل سيرة ساعة حتى لا احرم من مساء اقضيه على ضفافها في خبا . صغر بهم اعود في الفجر لانذا بحسب نسائه المنصبة اسير على دراجتي متسلاً تأمل الراعي واقفاً بن قفطيه ملتقاً بشبابه مشتلاً بها مشكناً على عصاه الفضة ، وقد انتصب فلا يتحرك كأنه تمثال ، بينما تموي من بعيد حراس

اعلام الخيرية

وغير

مقدمة مبرورة لكن اذكر في هذه الحقبة لخدمة من تاريخ العرب في كفاحهم للاغلاء على شخصيتهم وتزير قوتهم وبلوغ حقوقهم المندسة

تصدر الكتب الستة الاولى من :

- ١ - سعد زغلول : رائد الكفاح الوطني في الشرق العربي ؛
- ٢ - ابراهيم ليكنون : محرر الحديد .
- ٣ - دمحت باشا : ابر المستور التتالي .
- ٤ - روسبير : بطل الثورة الفرنسية .
- ٥ - صلاح الدين الايوبي : رجل غير وجه التاريخ .
- ٦ - بوبان : ...

صدر الكتاب الاول في ١٥ تشرين الثاني

القطيع . وبركنش مقنة بحوي ، تترأ كض خلفي مذعورة من هذا الساري الذي يرق مسكون الصبح ويصكر هدايته برايز دراجته السارية يهدو . وفيه على اديم الارض الحصبة بالمرائش المتناقة والكروم الجائقة على الارض كأنها اشباح ملقاة صرعة في التراب . بعد معركة في الليل وقد بدأ الصبح ينجلي عنها .

واجراس ضئيلة ، تحتج بجنان على عاتق القطيع كلما اهتز أحد افراده ليتلمس النشب من الارض ، او ليبري هذا

الذي يكر على القطيع وحدته ويفسد عليه عزله ، او ليبري على الاشداد عن الراعي ولما ينقض الليل او تشرق الشمس ، هو بين هذا وذاك يعزى بين الوسن الاخذ به ، والصباح الذي تنمسه نسائه . اميال ، اجتازها يهدو . متأملاً بكل شيء ، الشرق الماضي . والشرق المظلم ، والقطار الذي يقبل هادراً ينثف الدخان الاسود ، ويتلوى في المنطقات كأنه افوان ضخم ثم ينقض مقترباً

لاتكاد الشمس تشرق حتى ادرك القوية واعدو الى عملي الكرسي الى نفسي اقرب الماء بفارغ الصبر لاعدو الى البحيرة واتذني الليل مع النجوم والقمر والناسم والاشجار .

مبول فاروق الشريف

دمس

هل

تكلفت مرة مـ .

التفكير في الحالة

التي تضغط بها الروح في أيدنا
هذه ؟ هل وقتت أمام العالم
الراهن وجهاً لوجه ، وتأملت ما
يمالج من كروب واوصاب ؟؟

هل خطر ببالك ان تنفصل
بفكرك لحظة عن الوجود

على أطوار الروح

سر عبد الله سراره

*

القاسم لشاهد يوضح سرار البلا . انني تشكوك منه جيباً ؟؟
- اذا فلت ذلك أفنى بك التأمل الى التقاط صاؤره

تقارنك الجديدة وما هي بجديدة ، غير انها تطامك ، دون غيرك ،
على مدى المشقة الماثلة التي يكابدها انسان اليوم في حياته ، ثم
تضحك حبال مشاكل فكرية متعصبة ، من شأنها ان تودك الى
نفسك لتعيد النظر فيها . وتتملى من احوالها وشؤونها ، فاذا فيك
- كما في غيرك - من التفاضل فوق . وتصور ، ولك كما لتترك
من الاخطا . اكثر مما تحسب ، وغير ما تظن ، وأبعد مما تتصور .

ومتي وصلت الى هذه النقطة من « ثلاث » تفكر في نفسك
من الطرق : فاما ان تشرب بظلم التبعة الماثلة في نفسك ، فليس
فقتضي ان تدرك ، وتذكر لتصل ، وتصور ، وتعلم ، وتعرف ،
ان يصغفك هول المصيبة التي أحسست بها . فبذلك ، وبذلك ،
فتمتص وتترامح كأن لم تشرب شيئا ، واما ان تسترسل في الحوادث
الجارية ، وتذهب لتشد اللثة حين أعيا عليك السرور ، وما اللذة
بعد ذاك غير كأس من الخمر ، او ساعة من ميسر ، او انغاسة في
شهوة كثيفة ، لا حبور وراها ، ولا راحة معها ولا روعة حين
من بعدها .

ولكن تأمل قبل ان تصل الى هذه الحالة الأخيرة . . . تأمل
تجد ان « الطمانينة » معنى غائب عن حياة الناس في المدن وفي اكثر
القرى ، فالناس في قلق دائم لا يعرفون من سبباً ، فكيف انجحت
واي الفتى ولائي تحدثت ، تقع على الرأى من الشكوى ،
واشكلك من التذمر ، وطرائق من الامتعاض لا نهاية لها ،
ويواكبها من التصرفات النابية والمظاهر المؤلمة والحوادث المفجعة
ما لا قبل لأحد بدهه وحصره .

غير ان هذه الطمانينة النائية ، ليست غائبة فحسب ، وانما
هي ضائعة ، يبقض عنها الناس فلا يجدونها ، وعبثاً يبحثون عنها في
ارتداد قاعات ارقص ومسارح السينما وتراخي المفاهي ، بل هم لا

يؤيدون في هذه الاماكن ، على
ان ينسوا انفسهم ، حتى
اذا ذكروها ، رأوا انهم مسا
يؤولون في الضلال يخطون . . .
وهكذا ، ينقون عوهم وهم
ساحون .

هذا « السهر » المتصل يشتد
ويقوى بما يحيك في داخل النفس
من ضلالات جديدة وغوايات جديدة ، ينصرف بها الفكر الى
غير هدى منه الى ما يزيد في تشويشه وارتباكته . وهذا ما حدث
لصراة الحاضر يوم اصبح عصر سياسة ، فهو لا يستشرف الحياة
الآن الا من هذه الزاوية الخطرة المنطقية وهي السياسة ، فالعامل
سياسي ، والاقلح سياسي ، والتاجر سياسي ، واما غير هؤلاء من
الافراد ، فليس لهم من مرقق ولا من مهنة غير السياسة ، وان
له الشاهرة وحدها ، لتكتفي دلالة على مدى الخراب المقيع
الذي نرى في قراة الروح الانسانية .

ان فقدان الطمانينة او ضلال الناس عنها ، لم ينتج فقط
من سوء فهم السياسة ، بل كان من نتائجها ايضا ان
لا يبقى من الفكر الا صورة حيه
مبهمة « الاربع » ولا تبقى قضية
كافية . سلام كان لا ياتي
تتو بها روح الفرد ، وهي الضعف والفاق ، سلك كهربائي ينتظم
جميع الافراد والشعوب والامم ، فلا طمانينة فردية ، ولا أمن
اجتماعي ، ولا سلام دولي .

تلك ازمة تقاومت حوادث التاريخ وتقلص النفس البشرية
على ايجادها ، ولها جذورها العميقة البعيدة في كل بيضة وشعب
وقطر ، واذا كنا نحس اليوم بوطأها اعنف الاحساس وامرأة ، فلائها
اتت على البقية الباقية من مقومات الحياة السامية ، وورعزت الايمان
بالأمل العليا ، حتى تهاوت ضحاياها واسلأ ضحاياها في كل طريق .

والجواب اول ضحية ا

الحب هو « الطل » الذي قضى نحيبه غريباً مشرداً محترقاً
في هذا المصروع هو الذي تلقى الضربة الكهري من المادى والحديثه
والافكار المصرية التي نشرها بعض المفكرين والفلاسفة (فرويد
وتلامذته) . واذا هم من بعدهم الكتاب والروائيون ، فقدت
« الماطلة » جلالها في الاذهان والقلوب ، واصبح الماشق

- إن وجد - موضع سخرية من لعاته وأترابه ، حتى انتهى الأمر إلى تحجير المواطن الحيولة بينها وبين ثقل في العالم الحارجي ، قتلاً ربيعاً قوياً ، فلا تسمع اليوم بقاته أحب ، ولا يشاب يحب ! ذلك أن علماء النفس المحدثين أوغلوا بعيداً - أي أكثر مما يلزم - في تقرير الطبيعة الحيوانية عند الإنسان ، حتى جعلوا الإنسان يعتقد بنفسه أنه حيوان ، لا فرق بينه وبين البعوض أو النمل من الناحية الجنسية ، وبالتالي من سائر النواحي الأخلاقية والنفسية ، فافقدوه بذلك كل احترام لنفسه ، وكل تقدير لما يستشعره من أحاسيس ، تعودوا أن نصفوا بقولنا : نيلة أو سامية ، فاختفى الغرور المذري اختفاءً يمت على الأسي ، ويخرج كل ذي روح رقيقة متطشحة للجيل الراق ، وتحول الحب الأفلاطوني إلى صيغة ساخرة من نفسها ، ضحكة لغيره ، وحلت محل تلك الصور العاطفية المنعشة صور «أدية شوها» ، تحملها على التشويه كيميائية المساحيق وفقرها ، الطور وفنون التجميل وطرائق الألفوا ، فالعين من هذه المظاهر في خدود ناضرة وسوالب مجمدة ومقادات أثر الضعفة الزائفة والرياضات المزهقة ، إلا أن القلب منه في قدر موحشة قلّزها الرمضاء ، ويتأكلها البلاء .

وكان عند رحيله

تعددت حبة نازحة من شمس حارة بؤسة
شكيب المومنين ذوبت
محصونة على جميع حروف
أدبية أو استأطافية ، بمعنى أنها فكرة ، والفكرة هي القوة التي تنظّل واقعة للأعاصير ، فلنا أن نتركها حرة عملاً بحرية الفكر ، وما الإباحية في الواقع إلا إحدى هذه الإفرازات التي تفرزها النفس المسمومة الضعيفة الحائرة .

وجاءت الإباحية هذا الأدب الرخو المائم ، يغير المستقيمات ويؤنن الأوجال وينشر الأوبئة الفكرية والأخلاقية في كل صقع ونافذة ، حتى تبدت «العالية الروحية» في حياة شخص من الأشخاص وكأنها مرض موهي في نظار الجرح المربضة المحيطة به مرض حقيقي ولا بدع في ذلك فإن الماثل بين المجانين مجنون وهم العقلاء .

أما المرأة بهذا المخلوق الذي يتطلع أبداً ودائماً للحب ، والذي يتقبل الحب على علاقته كيف واثم ، وأنى واثم ، فقد اضطربت اضطراباً عفلياً . وكان اضطرابها حدثاً طبيعياً لا تبتة فيه عليها ، فهي تشاء بديل . عينيها التجالون ، فإن زعيمها وقائدتها وولي أمرها - أي الرجل - غارق في «التبذله» إلى أذنيه ، فمن أين لها أن تؤمن

بشئ أعلى ، وأبوابها وأخوها وحبيبها وزوجها يشربون
أصلية المتكررة في احتقار الإنسان والكبر بالكرامة الانساز
لمكيف تنقيده يديه الكرامة وتعمل هاو تنكب في
ثم لا ترى من حولها غير المدامين و لمدن والمارةين ، ترى
أن تغفل وحدها ما يعجز عنه جسارة الأدمغة من الرجال ؟؟
على أن اضطراب المرافقة عصرنا أدى إلى انهيار الاحساس العام .

والحاكم الملتزم تنصرف بالاهواء والقلوب تصرف المادك بملكه ،
وتصرف الاهواء والقلوب على النحر الذي تشبهه ، وفي الوجهة
تبتئها ، فلم يعد الاوبة ملك الروعة ولا لادومة تلك الرو

ضحة نائلة .

رادي والساحات تنج بهم اقطار الاجماع
صفتين للجواهر وهاتان الحقتي من بنت
شامل من الحقائق جعل الناس يشربون
منها ، عضلا عن استقراها ومواجهتها . وتركهم يفرعون في مواقفهم
الامة الى وسائل من التفتيق والمداورة ينغذع بها الخائفون
نفسه ، ويوحجبالجماعة عن رؤية الاشياء كهي . والله هذه الوسائل

التي تصدر عنها والقابة التي تستبدلها لانها تسمى الاوهام في القول لتعود
فتستغلها عندما يحين قطاها ، وفي ذلك ما فيه من غسة ودنائة . .
والاجواء التي تسبها الدعيات ، منها كان نون اسعاية ، ابعده

وفي هذا اللجوء وحده انتفاض على مبدى الكرامة والك

الاضخاص ، من ناحية ثانية . هذا بالإضافة إلى وسائل الله
- وكلها مادية خالصة - لا تتاح للخلطين الاصفيا . في اعام الاسب
أوهي ، بتبعية آخر ، سلاح ماض في يد الشر والخير على السوا



ويضاكونه جريا على عاداتهم ، ثم قردوا ذات يوم انهم خارجون للتزده في الرياض بعيداً عن المدينة ، وصحبوا لورتزو معهم ولما صاروا بعيدين عن الصران في خلوة تكاد لا تصل اليها عين شمس ، رأوا لاواً ان شعيد حطتهم ، وارتجوا بلوررو حدثاً وطرهرو ، حته في بطن ، لادش بعدما اطمانوا الى الثاني عن امين الرقباء ، وهداوا اذ

لهم اذ راعو انهم اوفدوا لورتزو في عمل ، لخرج مما جاز هذا الكلام على ساميه لان التجار مسا لثروا يثرون على لفظا المنوال .

غير ان لورتزو لم يمد ، فاستفسرت ليزبتا من اشقاتها عنه في إلحاح وتريد . ولما أياها السؤال وأضناها النياب ، عادت الى احد اشقاتها تستوضحه سبب غيبتها ، فنهرا قائلاً : « مسا معنى هـ ؟ » دايمت عن بلوررو حتى دلجني في السؤال عنه هكذا ؟ لا تضجربنا بأستلك والا جوابناك بما تستعيق »

وكان سبباً اصاب قلبها فأغياها ، فبانت الفتاة عزونة مكروبة لا تجوز على اعادة السؤال عن صاحبها . وكانت كثيراً ما تناديه في منامها مستجيده ، وتناديه ان يؤوب اليها ، ولم تنفك عيناها مذ غادر الدار تدرّ الدمع سقيناً ، ولم ترح شتاتها منذ هجرها تردان اسمه وتدعوانه .

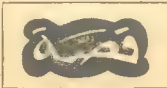
وحدث ذات مساء ، بعد ما نالت فراشا بدمها ، ان جاءها لورتزو حليها ،

لهم ثلثا ثلاثة اخوة شيان اودتهم ايوم ، الا ط غوه في التجارة والبيع والشراء وناقت لهم اخت تدعي ليزبتا على جانب وافر من الملاحة ، غير انها لم تصعب لسبب او لآخر في رمة المتزوجات

وكان يعمل في متجر الشبان شاب لورتزو من مدينة بيزا يدبر جميع اعمالها ، النظرات ، ثم سبغت بها عليه ، فالتفت اليها ما عرفت عن جميع مفارقاته القرامية الاخرى جوارحه يوليها اهتمامه ويجزل لها مثل طويل وقت ، حتى كان كل منها قد نال أقصى التفتية .

يبد انهما لم يتدعوا بالكتمان ويخفيا سرهما الى قلبها . فحدثت ذات مساء ان أبصر اكبر الاشقاء ، ليزبتا تقبل الى حجرة لورتزو دون ان تظن الى مراقبتها لها ، فثار واحد ، ولكنه أثر ان يدفن هذا السر بين ألفاف نفسه ، وأمضى ليلته بطولها يتدبر الامر بكثير من الفطنة ، ويقلب الحادث من جميع نواحيه بقية الا تقوته زاوية من زوايا الفكر ، وفي صيغة اليوم التالي ، جمع شقيقه وأفضى اليها بما رصده عيناها في الليلة البارحة وما وقف عليه من علاقة ليزبتا بلورتزو ، وتداولوا الامر مأ ، ثم قردوا حرا على عدم عشق سر اختهم ، حراً سحر من قبل وبعده

ان يتكسبوا ما عرفوا مدعين انهم ما رأوا شيئاً وما أصاحوا يسبح الى ان يتيأ لهم طريقة آمنة للثقة للدار واقصاء لورتزو عن ابصارهم قبل ان يستزل في غيبه . وحقاً لمبتاهم لم يتأوا يسامرون لورتزو



وكان الشعب قد أخذ منها كل مأخذ ولات للوم كالكيت .
جاءها في حلم شاب اللون مهلب الثياب تحجبها بالدمع ،
وتنادها قائلاً : « ليزبتا ، انك لتناديني بالدموع . ألا فليكن
معلوماً لديك اني ما استطع الاوبة اليك لان أشراك دمجوني في
اليوم الاخير الذي رأيته فيه » .

واسترسل بعد ذلك يصف لها مكان اقتراف الجرم وموضع دفنه ،
ثم قال لها مودعاً ان لا جدي من استدعائه فلم يعد له بقاء ،
واختفى كما جاء . فلبض الفتاة مثقلة ، ولم يخامرها أدنى ريب
في صحة الرؤيا ، وغامت عينها بالدمع المريع ، ومسا ان تسلمت
المرحة المشرفة الى اعلى المسجحة بعد ذلك .
استوت في فراشها وهمت - دون ان تطلع اشقاؤها على ما التوت -
بان تروى موضع دمي .
ام خيالاً .

فزعت انها تركت المدينة بعض الوقت للربض ، وصحت
معا خادمة كانت تعمل عندهم في وقت من الاوقات ، وكانت
تعرف عنهم كل شي . وهرت لـ
واقفلت من الارض الاغصان اليابسة التي نزلت عليها ، و
بذرت نجر الارض الباطية .
في مهتها طويلاً لانها سرعان ما عرفت على مستند ان
ولشد .
الفساد . واذا ذلك ادر كنت ادراكاً لا يقبل الشك صدقتي .

ولكن ان استطيع ان تنديه في هذه البقعة ؟ وهل في مقدورها
ان تقع الى جواره ترطاب الاديح يفيض عينها ، كلا ما كان ذلك
في مقدورها فاقاً تقول ؟ تحمل الجسد الثاوي لتعتقل بدفته بالاكرام
اللاتي في مكان ما ؟ كلا لاها لا تستطيع . ولا أيتها الحيلة تناولت
مدينة وضبطت عواطفها وراحت تعمل في عتق القليل حتى فصلت
الرأس عن الجسد ، ودرث الرأس بذار ووضعته في حجر الخادمة .
وهالت التي على بقية الجسد ، وبرت المكان دون ان تختلس
عين اليها نظرة ، وعادت الى دارها .

وفي الدار انفردت في حجرة ما وصدت دونها الابواب وفتت
القبائل التي طيبتها على كل موضع من الرأس على الف قبلة ، ولم
تستطع جوعرتها المرصعة ان في اني .
كانها نهر فتحت أحباسه ولم يبق له ضابط . وكانت نفسها

تتلذذ بمجرة حتى ان الرأس عسل يا . الدمع كما تسفل الام طفلها
أنت بقطة من القماش النفيس وأوت الرأس بين طيات
فيه بذور ديجان من اجود الانواع جاء .
وزهر البرتقال .

ولم يكن لها هم سوى ان تجالس الابيض طوال اليوم ، ولم
تتق نفساً الا الى هذا اللحد الذي يضم حبيبها لورزو ، وكانت
ي التي ترى يدها وتسمي الريحان من رحيق عينيها المنزخوة .
وغذى النبات بهذه العناية السابغة الدافئة ، ونهل من الثراء الذي
اكتسبه الطين من الرأس المتحلل المطبور فيه ، وسرعان ما ارتفعت
سيقان الريحان تفوح اريجاً يطير الجو ، ويشيع الحال في كل مكان
ولاحظ اهل الجيرة ان الفتاة لانحيا الا تلك الحياة المتسكفة
من امرها ، ورأوا بالجمال الذي يكاد يذوي
تأقروا في محجرتها ، وأطلوا اشقاها على
لقد تبتنا ان حياتنا اليومية تسير على هذا النوال .

حيات . ونبروا مرة لمر مرة ان
فلم تنصح لنصحهم او تمسك لرغائهم مما

حتى حوت .
على عاده اليها . ولما نبي اشقاها ، لم تجد سلطاناً الا في البسكا .
والتيوب وسح الدموع ، حتى تها لك بدنها وأمسث طريحة الفراش
الريحان .

فتعجب الشبان ماذا يذوقها الى الاستاقاة في استبعاد اعادة
الاخصيص اليها ، وقرروا ان يروا ما يضم بين دفتيه ، فقرر الطير
من مسكنه ، وازاحوا القماش ، قرأوا ذلك الرأس . لم يكن
الطلب قد أدى عليه تماماً فاستطاعوا بعد تأمل سمعته ان يدركوا
انه لورزو . وتعجبوا كيف ظفرت اختهم بالراس ولكنهم
اسرعوا خشية ان يذاع النبا الى دفته في نابولي بعدما سافروا متخفين
اليها .

اما الفتاة ، فلم تنزع عن التيبوب والبيسكا . وطلب اعادة
الاخصيص اليها ، وعادت وهي تذوق الدمع كأوقي بنات هوا

القاهرة
ربيع لثمين

أعجب من ما أروى ناضراً ولا الطير أحلى ما يكون لنا
أعجب من ما أورد في السما وأعدب من ثمر ينضج سائلاً

أبعدنا طيننا مما كاس الفة
 يهور لنا ألا غس صدانا
 هالك تستدين قلبه على الهوى
 كائنك يا شاطرته الحققانا !

۱. قوت و شتاب و سرعت
 ۲. قوت و شتاب و سرعت
 ۳. قوت و شتاب و سرعت
 ۴. قوت و شتاب و سرعت

ومضى يعثر بالشئ، ويهذي في الخياله . . .

ويكشف الاستاذ العريض عن مقدرة تدعو الى الاعجاب في وصف راقصة رآها كانت تشبه الفتنة والاغراء ، وهزلك في

للاستاذ ابراهيم المريخ - ١٠٥ صفحات - منشورات
دار اظم للتحليلين - بيروت

ومن هذه مرة لم يشر الشاعر إلى نفسه في قوله :
 في أدبنا الحديث ، قلنا تعرف شاعراً أدبياً ؟
 الناجية من الأدب : القصص القصير ، وكان يجمع إلى عدوة
 الشاعرية روعة القصص . وعلى ذلك ، يحسب لنا أن نعتبر شاعر
 العريض لو بدأ بديعاً في أدبنا الحديث ، وبينما الآن أن نتعرف إلى
 مبلغ الترفيق الذي أحياه الشاعر في هذا الباب .

ولا شك في ان عناصر الشاعرية متوفرة عند شاعر البحرين ،

قصيدة «الأسانة الخي» من «موسيقى» مرهف تشعر به على تفاوت
في مجمل القصائد .

ناولته فيها فجننا فوقها الشفاء
عاداً بن قدامن - (أقان عن حواد
عن ابن عباس عن حماد بن عمار
واسمها في حديثه دائر ذو راحة)

ولا يمتنع الخيال الآن لتحليل سائر قصائد «المراس»
 ناجتدى. بالإشارة إلى «الشاعر المجهول» و «بلقة الزفاف»
 و «أسطورة الخيام» على ضوء رباعياته. على أني أحب أن
 أثبت هنا بضع أبيات بلغت غاية الروعة، من ذلك قوله:
 وكان الزمان في حبه من كبرياء نادرة نكمت الرسوم وطوراً تشبها
 فقد وفّق الشاعر بالغ التوفيق في استعمال فعل «وشى به»
 بمعنى فضحه وأظهره، قبالته استعماله فعل «كتمه» بمعنى أخفاه.
 ومن أبياته الأخذة بنصيب كبير من قوة الوصف والخيال:
 كان هوى بدء العود قل
 يرثى. - فتمتله منه الغروب
 يبعث الزورى شجوة بالانين
 وتأنى مومضها في الجيوب

والغرض أخيراً هذه الآيات الثلاثة في وصف الحب المرضي العريق:

أرأيت كيف السبيل لقد أشفاني الحب
 وإذا لم يكن من الموت بد فتحت يدي
 ففاني في أن أغرق لبيك مرياً أقبح شجوه مرارة

ولكن لا بد لي قبل ان انهي هذا التعريف بالكتاب من
اشير الى بعض هيات وقع المؤلف من مشاستاره
كلمة «سويا» بمعنى «ما» في قوله :

اناشدك احب الذي عهدنا به
 سويتا كاحنى ما يكون مكاند
 ويفطن القارى. كذلك الى ان الشاعر كثيراً ما يشت
 كلمة « لكن » في غير موضعها واقامة للوزن وحسب في مثل
 قوله :

والبريد في ألفها قبلة تطول . . ولكنها مائة
وقوله : ولكن في أمثال

وبعد ، فإن الاستاذ العريض قد نظم هذا الديوان الشعري
المتمتع في اوقات متلاوة آخرها تاريخاً عام ١٣٥٩ هجرية ، اي منذ
اكثر من ست سنوات ، ولا ريب في انه قد نظم قصائد كثيرة
بعد هذا التاريخ ، وينبغي ان يكون حظ هذه القصائد من

النجاح والروعة والتوفيق أكبر من حظ القاصد التي يقى بيدي،
 لا سيما وأن المؤلف كما يفهم من مقدمة الكتاب شاب في شرح
 شبابه، فهل يطلع علينا الأستاذ الريض بهذه القاصد الجديدة
 في وقت قريب، فقد زاد أماناً مع الأستاذ الخوماني - كاتب
 المقدمة - بسمر الحياة وخلود الفن المعرفي في شعر شاعر البحرين؟

۲۔ واپس وطن

... وأما الديوان المراقي فيصمّل عنوان «أبيل وطول» من نظم الاستاذ إبراهيم يعقوب موبدبا. وقد جرّاه المؤلف إلى ثلاثة أبواب، ضمن أولها «أطمان الوطن» وثانيها «أصدقنا. ألتجمع» وثالثها «أهات النفس»

وأما الشعر في «أحزان الوطن» فغظفه في المديح والتعجب على
الشعور نحو البلاد في إطار من الثناء والاطراء والتعديس . ونحن
لا نشك في أن الشاعر ذو عاطفة وطنية صادقة ، ولكنه يبدو
أنه قد ابتعد أحياناً بفنائه عن الإحساس المرهف والخيال الواسع
الذي يجب أن يرافق في شعره هذا الباب ما يميز النفس والروح
التي تتألم من هجرة الشعور وروعة السنين ، وإذها هي عواطف

انا ان هويت فله هويت ملادي
اي ندرت لها جيم ودا دي

لَكَ يَا بِلَادِي مَا أَرَدْتُ مِنَ الْقُدَا
إِلَى وَقْتُتِ عَلَى مَنَّاكَ حَهَادِي

إلى آخر هذه التعابير العاطفية التي تموزها «الفكرة» القوية
الأسرة. وفي هذا الباب أيضاً وصف للعيش بلغ حداً يبدأ من
الضعف، إذا قيس بتلك التضائد العظيمة التي وصف بها البحر
أو المتني أو أبو فراس أو إيلقاف الجيوش في أبيهم، على ضالة
عدداً وعُدداً بالسة للجيوش الحديثة. على أن قصيدة «فلسطين
والاستعمار» تنبض بشعيرة وإحساس قوي وكده ما حل بهذا
النظم الفزج من نكبات ومحن:

وزدي المبرات ما يهدي التآني
وذاوي من جرائك ضديها
ولا يخذلك ممول الاماني
وذودي عن حاك بكل قوس
وشقي باعظامك كل لس
سقطه شقة وهس ...

واما باب « اصداء المجتمع » فيتضمن مقطوعات تفاوتت قصراً وطولاً على انها تنقسم كلها بنزاع الى الحكمة والامثال ، وان

في تصوير المناطق اللبنانية الشتوية تصويراً رائعاً يجيبها الى طلاب الراحة ويجعلها قبله لانتظار هواة التزلج .

وبدهي ان كتاب الرياضة الشتوية في لبنان ، سيحتل مكاناً بارزاً في المكتبة العربية التي ما زالت مفتقرة الى هذا النوع من المؤلفات الرياضية القيمة .

اننا نشكر لبلبل لبنان الأستاذ ميع عيتاني هذا الجهد المجهود يبذله في خدمة الناشئة اللبنانية ، ونهني ، صديقنا الأستاذ رشيد شقير لما اصابه من النجاح في اخراج هذا الكتاب وما خصه بوضعه من العناية الفائقة .

محمد شمل

اغني ابراهيم

الأستاذ فدوى عبد الفتاح طوقان - ١٩٤٥ صفحات -
المكتبة المصرية - يافا

عرفنا الأئمة الفاضلة فدوى عبد الفتاح طوقان شاعرة عربية بارعة لها اسلوب جميل في النظم يتم من روح سامية وخيال واسع تقبل الى تصوير الحقيقة بروية الألم . . .

وقد اهدتنا اغنياء كتيبا صغيراً بعنوان «اغني ابراهيم» فوجدنا في قلبها الذي خيال القلم الشوري . وهي اذ تتحدث عن حبيب الى قلبها كأحبة ثانية هي ان قلبنا تتناغم مع ذلك الحديث لانه يحرك كياننا الى الحياة الانشورية .

المكتبة الكتاب هذه الايات التي تحاطب بها شاعر فلسطين اغنياء ابراهيم . . .

اي بلون زمن سمع الزمن	يشتمها من نبضات الفؤاد
أودعتها الروح تلتقي الوطن	فيها فتقر ارضي والوهاد
ثم ترايت صريع الزمن	تخضب الجرح سايح الشهاد
وامتنع الشدو وكان لم يكن	وجذوقا تائب استجالات لباد

هذا واننا اذا قمنا بكتاب الأئمة الشاعرة نجد روحاً سامية تتنقل بنا من عالم الطفولة الموحدة ذات الطابع الاغني . الى روح الشباب الحارة الروتابة حتى وفاة الشاعر وجهاده في حياته الخاصة وفي سبيل وطنه .

وللوسط اللبناني وشعراء الكبار وادباءه لا يحلو ان ابن فلسطين الابن فهو قد صور بيروت وحسبها ودرسته الجاهلية فيها وحبه السامي الذي غرسته في قلبه «وأجدد بالقارىء الكريم ان يغم هذا النوع من الادب الوجداني الصادق الى مكتبته فيطالع :

قصيدة «اللائل الحراء» فيجد روح الوطنية والشهامة الحاضرة .
وقصيدة «في المكتبة» فيفس الحب المادموه اللفظ الصريح .
وقصيدة «الشاعر المعلم» فيطالع على جهاد مرني النش وحياته

ثم اليك هذا البيت الذي ينشد الطلاب محاطين به الملك .
يا ملذ العرب في النوب انت خير الناس من خير اب

ثم اقرأ ايضاً ، هذه الايات التي يتبادل فيها احد اشخاص الرواية عن الحب :

كيف ذا الموى	يقول الحشا
كيف من نظرة	يذهب الخشي
غادة حارة	تلك الناق
انا والله حائر	في الذي ارى

افلا ترى معي ان البيت الاول وهذه الايات الدرية ، هي من الشعر الضعيف من حيث الفكرة والاسلوب واللغة والاوزان والقوافي ايضاً ؟ . . .

هذا ، على ان الرواية لا تخلو ، كما أسلفت ، من ابيات على شي . من الجودة .

منها البيتان الذان ينشدهما الامير زيد حطاباً شقيقه الملك :

أتدبر هذا الليل وتانس نوم وتسكر وادانت للباب العرب والنم
علام ولهم اليأس ملكك دونه عبال وفي في راحها يبرى الدم

ومنها ، كذلك ، بيت يحاطب فيه الماشق حبيته
انا تامل على حفظ الحس لا رسل الا في طلائع يا علم

وفي هذا البيت يوفق الشاعر الى الجمع بين الحس والواقع الوطني وخلاصة القول ان رواية «ميدون» مملوءة من حيث الغاية القومية ، وان كانت لم تبلغ اي مستوى في بلوغ فكرتها رباعين ط

الرياضة الشتوية في لبنان

وضعه الأستاذ ميع عيتاني بنابة الأستاذ رشيد شقير - ١٩٦٦ صفحة -
مطابع شركة الطبع والنشر في بيروت

كتاب جديد من نوعه غني بآرائه يتنازع بأناقته في الاخراج وأناقته في الاسلوب ، ويبحث في تاريخ التزلج وجغرافية المناطق اللبنانية الشتوية وفي الطرق الفنية الحديثة لممارسة هذه الرياضة . وقد قدمه الى القراء ، مالي الأستاذ هنري فروعن ، بوصفه عيداً للرياضة في لبنان ، بكلمة اعجاب وتقدير هو خليفها بالاضافة الى المجهود البالغ الذي صرفه لاعداؤه ونشره .

والكتاب في غير شك خطوة جريئة وشكورة بسبيل تشجيع الرياضة الشتوية من جهة والدعوة الى الاصطيف والاشتاء في هذه الربيع الماتمة من جهة ثانية . واتن افاض المؤلف في تبين مختلف حركات التزلج مستعيناً بالرسوم والاشكال واسهب في اسداء النصائح الفنية الى المتزلجين والمتزلجات فانه لم يقصر ألبته

وعلى القضاة «المروضات» و «الشهد» و «الحش الشديع» كلها فتح جديد في الأسلوب والخيال والفكرة - ونظم الأتمة كتابها عن أخيه المرحوم بقصيدة رزمية «مصرع بلبل» والتي اذ اشكر الشاعرة الأخت العربية على هديتها ادعو اخواني الادباء على اقتناء امثال هذه الطرف الادبية .
محسن جمال البربر
تريل لبنان

الاسلام على مفترق الطرق

تأليف ليو بولد فايس - ترجمة الدكتور عمر فروخ - ١٩٦٤ صفحة
نشر دار العلم للملايين - بيروت

هذا كتاب بطلان كل ما فيه بأنه غير عادي : هو غير عادي في موضوعه لما ينظر في مشكلة من المشكلات المعالية العقلية ، وغير عادي في دروسه وأحكامه لما يتناول من القضايا التي تهم جزءاً كبيراً من البشرية في حياتها كل يوم ، ثم هو غير عادي من حيث كرون مؤلفه مفكر غسواي طاف بالشرق وعرف المسلمين المائتين على هامش الحياة فيه ، وأطلع على الثقافة الاسلامية فأحبها واحبها وخاف عليها الانذار .

والواقع ان هذا الكتاب من كتب الرأي التي يكثر بها محصول هذا العام الطبايعي . وقد اراده صاحبه إعطاء العالم رأي على كل شيء . ليمهد السيل بعد 'الي بناء شيء . كثير . ولست أدرك في أنه اذا ما انتشر في البيئات الاسلامية حق الانشغال بغيره ، وان يظل على آفاق جديدة ، وان يحدد في جنباتها دواً فكرياً لا يقل عن ذلك الذي أحدثته ، لأول عهده بالنشر ، آراء داروين وفرويد في المجتمع العربي ، مع اختلاف في الجهة واختلاف في الاتجاه .

يقول المؤلف في الصفحة الثالثة والثلاثين من غلخته ان الاسلام لا يستطيع في هذا العالم المملوء بالآراء الجديدة المتصادمة والتيارات الثقافية المتعارضة ان يظل شكلاً أجوف . لقد انتضى نورده السعري الذي دام اجسداً فيجب ان ينهض او ان يموت . ان المشكلة التي تواجه المسلمين اليوم هي مشكلة مسافر وصل الى مفترق الطرق . انه يستطيع ان يظل واقفاً مكانه ، وهو يستطيع ان يختار الطريق التي تنجيه بحر المدينة الغربية او ان يختار الطريق التي ترجع به الى حقيقته . فاني الطريقين التي به وأموذ عليه ؟ وليس يتردد المؤلف في النص على انه اذا اراد المسلمون الحفاظ على وجودهم وعلى حقيقتهم الانسانية وعلى ثقافتهم الفريدة فيتمتع عليهم ان يتسكبوا الاولى ويسلكوا الثانية . ذلك بأن المدنية الاوربية والمدنية الاسلامية ضدان لا يجتمعان ، حتى اذا

اجتمعا كان اجتماعهما على حساب اضعفهما اليوم يعني على حساب المدنية الاسلامية .

وتفصيل ذلك عنده ان الاسلام ليس عقيدة صوفية ولا هو فلسفة . ولكنه نتج من الحياة حسب قوانين الطبيعة التي سبها الله خلقه . وما علم الاصحى سوى التوفيق التام بين الوجهتين الروحية والمادية في الحياة الانسانية . وفي حين يسود الاعتقاد الديني كل شيء ، في الاسلام ، ويظهر في اساس كل شيء ، نجد ان الغرب الحديث تسيطر عليه في وجه نشاطه وجهوده اعتبارات من الانتفاع الصلي ومن التوسع الفعال فقط . والاتجاه الديني مبني دائماً على الاعتقاد بأن هناك قانوناً اديباً مطلقاً شاملاً ، واننا نحن البشر مجبورون على ان نخضع انفسنا لمتطلباته . ولكن المدنية الغربية الحديثة لا تقو الحاجة الى خضوعها الى المتطلبات الاقتصادية او اجتماعية او قومية . وهي ، وإن لم تجسد الله أليته ، لا ترى مجالاً ولا فائدة له في نظامها الفكري الحالي صيغ ان القرب لم يعدم أفراداً من ابتائهم الى يزلون الى اليوم يشعرون ويفكرون على اسلوب ديني ويبدلون جدد القاطن ليقولوا بين معتقداتهم وبين روح حضارتهم ولكن هؤلاء ، على كثرتهم ، شواذ فقط . ان الإصوي في العادي سوا . عليه أكان عبقراطياً ام فاشياً ، راجعاً الى أم بشياً ، صالحة ام مفكراً - يعرف ديناً اديباً واحداً هو التعبد في المادي . وما حال هذه الميالة الا المصانع العظيمة ودور السينما واختبرات الكيماوية وباحات الرقص وأماكن توليد الكهرباء . وما كنهتها الميالة غير الصياغة والمهندسين وكواكب السينما وقادة الصناعات وأبطال الطيران وليس من شك في ان مدينة من هذا النوع انما هي سم زاعف لكل ثقافة مبنية على القيم الدينية كالثقافة الاسلامية .

الي هنا ينتهي القسم الاول من هذا الكتاب . ولست اقضي العيب من حسن نفاذ المؤلف الى روح الاسلام وبراعة تصويره لروح القرب . والحق ان الفصل الثاني الموسوم بروح القرب مثل حال يجب ان يجتذ في دقة المقارنة وعين التحليل وجمال العرض . وبعد ان يعرض المؤلف فصلاً مداه شجع الحروب الصليبية يتابع النظر في المشكلة من حيث تركبها : اذا كانت روح القرب تتنافى وروح الاسلام فاي موقف يتعين على المسلمين ان يقفوه من الثقافة الغربية ومن العلم الحديث ؟

وهو يجيب عن ذلك بأن المعرفة ليست شرقية ولا غربية ، وبأن الاسلام لم يقف يوماً ما سداً في وجه التقدم والعلم . فيحسن

والحق ان في هذا الفصل الموسوم «في التوبة» تكررات بعضها لا ينكر وبعضها يحتمل الخلاف. وأياً ما كان فالمؤلف لما يدافع عن رأي يراه. وان في كلامه لكثيراً مما يهيم رجال التربية في البلاد العربية بوجه خاص، في هذا الدور من حياتنا الذي نغرق فيه لترجمة المناهج التعليمية وجهة جديدة.

وبعد هذا الفصل في التربية يعقد المؤلف ثلاثة فصول لا تقل شأنًا عن الفصول التي استعرضنا وهو يتناول بالبحث في هذه الفصول الأخيرة موضوعي «التقليد» و«السنة» فيذهب الى ان تقليد المسلمين، سواء كان فردياً أم إجماعياً، لطريقة الحياة العربية هو بلا ريب اعظم الأخطار التي تستهدفها الحضارة الاسلامية، لان المسلمين من الناس فقط يستطيعون ان يتفقدوا انهم من الممكن تقليد مدنية ما في مظاهرها الخارجية من غير ان يتأثر في الوقت نفسه بروحها. وهو خطر مبالغ في تبويله، فيأري فاذا اصحت صعوبة الأخذ بما يذهب اليه المؤلف ادر كنت مبلغ الاعائن التي ينطوي عليه. ومثل هذا الاعائن يتكشف عنه بحث المؤلف في السنة حيث ينص في توكيد شديد على «تجنب العمل بالسنة ككل لا يتجزأ اذا اردنا ان نحيا حياة تتفق في مناهج الاسلام. ذلك بأنه «ليس في الاسلام مجال للخبرة فاذا قربنا نهائجه كما يسطر القرآن الكريم أو كما اوردها الرسول فيجب علينا ان نحيا ثمة ولا نأخر قيمته» وكنت اراني عابداً جانب الصواب اذا قلت ان في هذا النص على «كافية» الحديث النبوي، بما فيه «صعوب وحلول»، مما يعقد الاسلام، يفرقه من المرونة والموافقة لقتضيات العصر واحواله.

*

وأحسب ان لو قد نشر هذا الكتاب في دنيا العرب والاسلام قبل ثلاثين سنة او قبل عشرين سنة اذاً لحظني بما هو به خالق من احدث رجة فكرية ترتل وتنبى في وقت واحد. ولكن الكتب على ما يظهر، ما عادت تجد صداها في نفوس الناس، هذه الايام كما كانت قبل، وهو شيء يحزن على كل حال، ودليلي جديد على هذه اللامبالاة التي تطبع حياتنا المصرية، والتي اشار اليها المؤلف في اسف شديد.

واذا كان فضل المترجم في الدقة وحسن الاداء لا يقل عن فضل المؤلف فقد تعين علينا ان نحمد لمعرب هذا الكتاب، الدكتور عمر فروخ، ما قدمه من صنع، وما تم له من تجويد في النقل وحسن البيان، وان نشكر للدكتور مصطفى الخالدي، كاتب مقدمته، اهتمامه باذاعتها في الكتاب في اللغة العربية واقتراحه على ناقله بنقله «قراراً»

بالمسلمين ان يقبلوا على علم الغرب ليصعوا أكفأ الشعوب الغربية من الناحية العلمية، ولكنه يحذرهم من ان ينظروا بعيون غربية ويروا الآراء الغربية. ان دراسة العلوم الحديثة التجريبية ليست هي المضرة بالحقيقة الثقافية في الاسلام بل المضرة روح المدنية الغربية التي يعترف المسلم بها الى تلك العلوم. فيحسن بنا ألا نتردد في درس العلوم الرياضية الطبيعية حسب الاسس الغربية ولكننا يجب الانتنازل للفلسفة الغربية عن اي دور من ادوار تنشئة أحداث المسلمين. فما يحتاج اليه العالم الاسلامي اليوم ليس استشراقاً فلسفياً جديداً ولكن تجهيز علمي فني عصري.

وهنا يقترح المؤلف منهجاً تعليمياً تسريه الاعتبارات الاسلامية وحدها. وهو منهج يقوم على ان نختار من جميع النتائج العقلية الغربية العلوم الطبيعية والرياضية فنعملها في مدارسنا. أما تعاليم الفلسفة الأوروبية والادب الأوروبي والتاريخ العام كما ترى هذه كلها من وجهة نظر الغرب فيجب ان يفقد المرتبة الفضلى في برامج التعاليم. فتاريخ الأوروبيين الوصفي للعالم، مثلاً، ليس في الحقيقة الا تاريخاً مفضلاً للغرب، وهو لم يحسب لغرب الشعوب الأوروبية حساباً الا اذا كان لوجودهم وتقدمهم تأثير مباشر في مصير أوروبا. ولذا فيتعين على قادة الفكر الاسلامي ان يسلوا اجندتهم لتعديل تعاليم التاريخ على اساس وجهة النظر الاسلامية، وهي مهمة شاقة ولكنها ممكنة. والا فان الجيل الاسلامي احدث ستمتد على التأثير بهذه الشارات الحقة التي تحمل اليه اعتبار الاسلام. وسنكون النتيجة شعوراً بالنقص بترايد يوماً بعد يوم.

مبراهه البابك في بارك بيروت

حفلات شهر كانون الاول

الاحد في ١ كانون اول

الاحد في ٨ كانون اول

الاحد في ١٥ كانون اول

الاحد في ٢٢ كانون اول

الاحد في ٢٩ كانون اول

☆

الاربابا في ٣٥ كانون اول

جانرة الميلاد الكسوى : ١٦٠٠ متر

انبياء العالم في سنة

الشرطة بالحجارة من فوق سطوح كلية الطب
بعد ان اطلقوا الاضراب احتجاجاً على موقف
الحكومة المصرية من المفاوضات .

- قامت مناقشة في مجلس العموم بين الحكومة البريطانية وبين النواب العرب « الثمنين » أمثوا فيها الحكومة بأغرافيا عن سياسة الحزب وباتفاقها مع اميركا على حساب روسيا. وعلى الاثر قام الممثل الذي طرح اللغة على المجلس فزالها بالاجماع (١٩٣٣) صوتا ضد لا شيء.

١٩- انتخبت اليوم كولومبيا وسورينا
والبحريك اعضاء في مجلس الامن التابع لفيئة الامم
المتحدة وبذلك تكون سورينا قد حلت محل
مصر.

— لا تزال الحركة تدور حامية الوطنيين القوات الحكومية اليونانية ورجال العصابات النازية بالقرب من الحدود اليوغوسلافية وقد سيطر الثوار على مدينة قريه — وقد مندوبو اسوج وابسلندا والهندستان والبنغلاديش اسفينة اعتبارهم اعضاء في منظمة الامم المتحدة في اغتيال رسمي ثم اخذوا اكرامهم في المجلس.

٢٠- قررت الحكومة اليونانية انتزاع
حوادث الاضطرابات التي جرت على حدودها
الشالية امام مجلس الامم المتحدة.

٢١- اكتشفت السلطات اللبنانية وزارة
الاعتقال أنور خويج وأعضاء حكومتها.

— اعتدت وكالة الأنباء اليوغوسلافية الرسمية « نالجوك » أن الاتهامات التي توالى الحكومة اليونانية توجيهها إلى يوغوسلافيا قد اتخذت شكلاً يهدد بالقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين اعتمداً تماماً . وقد سحبت يوغوسلافيا مضاياها الدبلوماسية ولم تترك إلا قائماً بالأعمال .

٢٢- وجه مندوب مصر نداء أمام اللجنة السياسية لخمسة الأمم المتحدة أثناء المناقش في الاقتراح السوداني المتعلق بأعضاء قوات الأمم المتحدة في الخارج طالب فيه بالساواة بين جميع أعضاء الأمم المتحدة .

٣٥- أعلن وزير الخارجية اليونانية ان الجيش اليوناني الذي يقاتل الآن في مقدونيا سيتلقى التجهيزات والاصاحه من الحلفاء لتأجه قتال.

منظمة الأمم المتحدة .

٦ - - احزاب الحزب الجمهوري الاميركي
فوزاً ساحقاً على الحزب الديمقراطي في مجلس
الشيوخ والنواب.

« زائس » من « يا نا » ألمانيا الى روسيا .

٧- أصدر المرشال ستالين بمناسبة الذكرى
التاسعة والمئتين لثورة الروسية أمراً يومياً
دعا فيه الجيش للاستعداد.

- تجددت حوادث الشغب الطائفية في
منطقة بيهار في الهند وبلغ عدد القتلى الفقتيل

٨ - ألفت ست طائرات روسية قنابلها على مدينة « انتونغ » الواقعة على حدود منشوريا .

٩- رحبت الحكومة البريطانية بالاقترح الفرنسي الرامي الى عقد مؤتمر ثلاثي لمراقبة

11- شب الاتحاد السوفياتي من بريطانيا

أن الخبز السطحي استقلالاً أو أن تضع الأراضي
المكتسبة تحت وصاية الأمم المتحدة.

17- علاج الحصى في المثانة في شارب العسل

في أوروبا على أديّة الحرب ودعا إلى الانسحاب من فلسطين.

١٦- انتزع الملك فاروق البرلمان المصري
 بالقى عذقي باشا خطاب المرش أعلن فيه

٢٨ تشرين اول سنة ١٩٩٦ - التي المستر
انلي يافا في مجلس العموم حول المحادثات الاخيرة
التي دارت في لندن بين دولة صديقي باشا والمستر
يافا نفي فيه تصريحات صديقي باشا عن توحيد
مصر والسودان وان هذه المحادثات لا تربط
الحكومة البريطانية بأي عهد وليس في النية
اجراء اي تعديل على وضع السودان .

٢٩ - اجاب المرشال متالين على اسئلة
المستر بايلي رئيس وكالة الصحافة المتحدة بانه

يدعو إلى توحيد المائتين سياسياً واقتصادياً وإن
شروط بوتسدام لجعل ألمانيا ديمقراطية لم تنطبق

بجذائرها وان روسيا لم تكتشف سر القنبلة الذرية ولا تنبأ بوجود الاسطول الاميركي في

مياه البحر المتوسط .
- نكلم فارس بست/الثوري في موغر

الأمم المتحدة عن صلاحيات مجلس الأمن وأنه
يقدره أن يتم الغاية التي انشأ من أجلها وأن

يدافع عن الدول المهددة بالخطر باطاع النظر عن
قوة الدولة المعادية. وانتهى قائلا : ان العرب

٣٠- استألف الارهابيون اليهود في فلسطين

اعمالهم الاجرامية ونسفوا محطة السكة الحديدية في القدس وقد قتل ثلاثة جنود بريطانيين وجرح